البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

12 صفحة
5000 ل.ل / 250 ل.س

الأربعاء 8 أيار 2024 | A L - B I N A A | Wednesday 8 May 2024

نحن القوميون الاجتماعيون جماعة حقيقة لا جماعة باطل، نفتخر بأننا وصلنا إلى هذا الانطلاق بقوّتنا... حاربنا بوعينا لحقيقتنا وإيماننا بها.

سعاده

حماس تمسك زمام المبادرة التفاوضي بقبول آخر صيغة للوسطاء وتُحرج نتنياهو

النص المقترح يلبي شرط حماس بربط إنهاء ملف الأسرى بإنهاء الحرب والحصار

الاحتلال يقتحم معبر رفح... ومقتل ضابطين في المطلة... و3 قتلى في كرم بو سالم

كتب المحرّر السياسيّ

فاجأت حركة حماس المشهد الإقليمي والدولي بالإعلان عن موافقتها غير المشروطة على المقترح الأخير الذي تلقته من الوسطاء، والذي جاء عبر إدخال تعديلات قام بها الثلاثي الأميركي المصري القطري على نص المقترح الأصلي، بناء على تلقّيه ملاحظات قوى المقاومة ممثلة بحركة حماس من جهة، وحكومة كيان الاحتلال من جهة مقابلة، وقام الوسطاء بعرض الصيغة المعدّلة على الطرفين، فكان جواب حماس بالموافقة، مقابل تلعثم حكومة الكيان.

الواضح أن وراء الصيغة المعدّلة محاولة أميركية لملاقاة الحد الأقصى الممكن لشروط المقاومة طلباً للتوصل إلى اتفاق، ومدير

(التتمة ص10)

مقتل رجل أعمال «إسرائيلي» في الإسكندرية و«مجموعة الشهيد محمد صلاح» تتبنّى العملية

أعلنت هيئة البث «الإسرائيلية» العامة، مساء الثلاثاء، مقتل رجل أعمال إسرائيلي في مدينة الإسكندرية المصرية.

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأنّ رجل الأعمال الذي قُتل هو زيف كيفر.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية إنّ المقتول دخل مصر بجواز سفر كندي، مضيفةً أنّه صاحب شركة تصدير خضراوات وفواكه.

وانتشر، في مواقع التواصل الاجتماعي، بيان باسم مجموعة تُدعى «طلائع التحرير – مجموعة الشهيد محمد صلاح»، تبنّت «قتل العميل الإسرائيلي المجرم زيف كيفر».

وأضافت المجموعة، في البيان، أنّ كيفر «يتّخذ بعض الأعمال التجارية غطاءً لممارسة نشاطه في جمع المعلومات، وتجنيد ضعاف النفوس لمصلحة جهاز الموساد».

وأكدت أنّ ما أوردته بشأن نشاط كيفر يأتي بناءً على تقدير معلوماتي دقيق، مشيرةً إلى أنّها ستنشر تفاصيل هذا التقدير تباعاً، «وفقاً لما يسمح به الظرف الأمني».

يُذكَر أنّ محمد صلاح هو مجنّد مصري، استشهد في عمر 23 عاماً، بعد أن قتل 3 جنود إسرائيليين بالرصاص، وجرح رابعاً، في 3 من حزيران/ يونيو الماضي، بينما كان يؤدي خدمته العسكرية في منطقة سيناء.

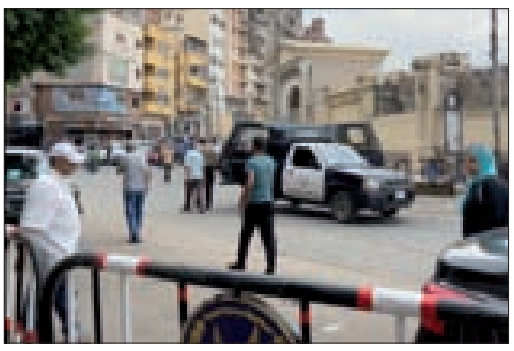

مكان تنفيذ عملية قتل رجل الأعمال الإسرائيلي في الاسكندرية أمس

«القسام» تعلن وفاة أسيرة «إسرائيلية»

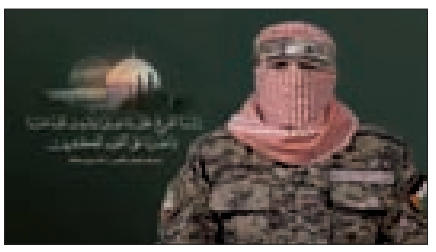

أعلن المتحدث باسم كتائب عز الدين القسام ـ الجناح العسكري لحركة حماس أبو عبيدة وفاة الأسيرة الإسرائيلية جودي فانشتاين 70 عاماً «متأثرة بجراحها الخطيرة التي أصيبت بها مع رهينة آخر بعد قصف المكان الذي كانا يحتجزان فيه قبل شهر».

وقال أبو عبيدة على تلغرام إنّ الرهينة «لقيت مصرعها لاحقاً لعدم تلقيها الرعاية الطبية المكثفة في مراكز الرعاية بسبب تدمير العدو للمستشفيات في قطاع غزة وخروجها عن الخدمة».

وفي سياق متصل، دعت عائلات الرهائن المحتجزين في غزة الولايات المتحدة وغيرها من الدول التي يحتجز مواطنوها لدى حركة حماس في قطاع غزة، إلى الضغط على «إسرائيل» لإبرام اتفاق مع الحركة لضمان عودتهم.

وقالت العائلات في رسالة إلى سفراء تلك الدول: «في هذه اللحظة الحاسمة ومع توافر فرصة ملموسة لإطلاق سراح الرهائن، من المهم أن تُظهر حكوماتكم دعمها القوي لمثل هذا الاتفاق».

وتأتي رسالة العائلات غداة إعلان «حماس» قبولها مقترحاً للهدنة تقدّم به الوسطاء المصريون والقطريون، مؤكدة أنّ الكرة باتت في ملعب «إسرائيل» للموافقة عليه.

بوتين في خطاب التنصيب: روسيا أمة عظيمة وستنتصر

تعهّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتحقيق النصر للروس، مؤكداً «أنّ القوات الروسية ستنتصر في أوكرانيا مهما كان الثمن، وستخرج بكرامة وتصبح أقوى».

وأقرّ الرئيس الروسي، في خطاب تنصيبه الذي جرى خلال احتفال ضخم في الكرملين أمس، بأنّ بلاده تمر بفترة «صعبة»، في إشارة إلى العقوبات غير المسبوقة التي فرضها الغرب على موسكو.

وقال بعد تأديته اليمين: «نحن متحدون وأمة عظيمة وسنتجاوز معاً جميع العقبات ونحقق كل ما خططنا له ومعا سننتصر».

يأتي حفل التنصيب قبل يومين على احتفال روسيا بـ«عيد النصر» الذي يصادف غداً وهي مناسبة اكتسبت رمزية جديدة مع تشبيه بوتين عمليته العسكرية في أوكرانيا بالحرب الروسية ضدّ ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية.

شهيدان فلسطينيان و5 جرحى في اقتحام طولكرم وحملة اعتقالات واسعة في الضفة الغربية

استشهد شابان فلسطينيان، أمس، برصاص الجيش «الإسرائيلي» خلال اقتحام مدينة طولكرم شمالي الضفة الغربية، في حين أصيب 5 آخرون خلال مواجهات مع جيش الاحتلال، كما ارتفعت حصيلة معتقلي الضفة.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية استشهاد الشابين برصاص قوات الاحتلال التي تواصل اقتحام المدينة منذ صباح الإثنين، أحدهما استهدفه قناصة الجيش «الإسرائيلي».

من جهتها، أعلنت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أنّ طواقم الإسعاف التابعة لها في طولكرم تعاملت مساء الإثنين مع 5 إصابات، 4 منها بالرصاص الحي والخامسة بالضرب.

وذكرت أنّ من بين الإصابات إصابتين بالرصاص في الفخذ، وإصابة بالرصاص في البطن.

وأشارت إلى تعامل متطوّعيها داخل مخيم طولكرم مع إصابة بشظايا الرصاص لامرأة تبلغ من العمر (28 عاما).

واقتحمت قوات الاحتلال فجر الإثنين مدينة طولكرم ومخيمها، وفرضت طوقاً عسكرياً في محيطهما، وجرفت البنية التحتية في العديد من الشوارع.

وباستشهاد الفلسطينيين الاثنين في طولكرم، ارتفع عدد شهداء الضفة الغربية منذ السابع من تشرين الأول الماضي إلى 497، إضافة إلى 4950 جريحاً.

على صعيد متصل، أفاد نادي الأسير الفلسطيني بأن قوات الاحتلال اعتقلت 22 فلسطينياً منذ مساء الإثنين حتى صباح أمس الثلاثاء، موضحاً أنّ عمليات الاعتقال تركزت في طولكرم، في حين توزعت بقية الاعتقالات على محافظات رام الله وبيت لحم ونابلس وأريحا وطوباس.

من جهتها، قالت وكالة الأنباء الفلسطينية إنّ قوات الاحتلال اعتقلت، صباح أمس، عدداً من الشبان في مناطق نابلس وبيت لحم وطوباس.

نقاط على الحروف

هكذا تفوّقت حماس تفاوضياً

◆ ناصر قنديل

– إذا كان إعلان قبول حركة حماس بالمقترح الذي قدّمه لها الوسيطان المصري والقطري قد أثار التساؤلات حول ما إذا كانت حماس قد قدّمت تنازلات جوهرية عن موقفها المبدئي تحت تأثير الضغوط، خصوصاً التهديد بمعركة رفح، والتهديد بإغلاق مكاتبها وإخراج قادتها من الدول التي تستضيفها، وفي طليعتها قطر، إلا أن المسار الذي سلكه التفاوض، خصوصاً الإعلان الاسرائيلي عن رفض المقترح الذي قبلته حماس والقول إنه غير المقترح الذي سبق واطلعت عليه حكومة كيان الاحتلال، من جهة. وما تبين بوضوح مع نشر نص المقترح الذي قبلته حماس، وحجم الفروق بينه وبين النص الأصلي للمقترح التفاوضي، وحجم ما تضمنه من اقتراب من شروط المقاومة إلى حد التطابق، قطع الشك باليقين بأن حماس ربحت معركة التفاوض بمثل ما ربحت معركة الميدان وبمثل ما ربحت معركة الرواية التاريخية لقضية فلسطين والرواية الراهنة لطوفان الأقصى وحرب غزة.

– الأكيد أيضاً أن لا وجود لنص مصري قطري دون موافقة أميركية، وهذا ليس انتقاصاً من دور مصر وقطر، بل لأن ذلك ما تفرضه أصول دور الوسطاء الجماعي من جهة، ومكانة أميركا في تمثيل السقف الذي يمكن لكيان الاحتلال تقبّله في فريق الوسطاء، بمثل ما يفترض أن مصر وقطر تمثلان في تقدير العروض التفاوضية السقف الذي يمكن للمقاومة تقبله، من جهة مقابلة، ما يجعل عدم الشراكة الأميركية استحالة. وهذا ما يؤكده عدم صدور أي موقف أميركي يقول إن مدير المخابرات الأميركية وليم بيرنز المقيم في الدوحة منذ أيام، لم يكن شريكاً

(التتمة ص10)

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 8 أيار 2024
Sixteenth year / Wednesday / 8 May 2024

في حرب القيَم:
الضرب بيد من حديد

■ جابر جابر

الحرب على شفير الأنفاس، على تماس الأسس والمبادئ ومناقب المجتمعات لهي أشدّ ضراوة من نار وبارود، أشدّ فتكاً وتدميراً فهي تصيب المجتمعات في زهر مواسمها، فيأتي المحصول غريباً عن إنتاج الحقل.

تفلّت الأمن في البلاد بين الحدود والعمق، ويعلو على هدير الرصاص تهويلاً من نوع آخر.

فيما يستشهد المقاومون ذوْداً عن الأمة، يُصاب الوطن في لبّ المواطن الذي تأخذه الشاشة الصغيرة والانترنت إلى عوالم قذرة حيكت بعناية واستمالت كلّ الفئات الفكرية، بل أسرت شريحة كبيرة من المجتمع في لعبة المياعة والربح والجني والاستهتار حدّ غباء.

وفي تفاصيل التكنولوجيا والـ «ترند» ووسائل التواصل، تربّع «التيك توك» على عرش المجون ليذهب بالعقول وراء حفنات من الهدايا المدولرة.

وبات الحديث منافياً للأخلاق المجتمعية، في وضاعة تركع الأنثى والمسنّ والمجاز والطفل والمراهق كي يحصل على الدولار.

هي لعبة الأمم، لعبة وضيعة اخترقت المجتمع لتفكيكه من الداخل، كان قد سبقها تدمير اقتصادي مخطط عبر السنين، تلاشت معه قدرة المواطن الحياتية بشكل عام لا الشرائية فقط وبات على وضاعته أمراً مرغوباً للحصول على «مصدر أخضر» لدواع معيشية، انزلقت إلى حضيض المستويات حينما انهمك الداعم في الضغط للدفع وفق أجندته المحسوبة في شبكات عالمية تصطاد لتدمّر.

في غفلة من الأهل، الذين اجتاحتهم نفسهم هذه الوسيلة، تعرّض مجموع غير قليل من الأطفال لمصيدة محكمة نالت من طفولتهم وهتكت أعراضهم وشوّهت جميل براءتهم بمنجل حقير لن تجدي العلاجات النفسية في ترميمه بل سينتج جيلاً محمّلاً بالخيبة والتروما.

تتعجّب ومرات لا، من الفئات المتورّطة فلا يمنع وارع العمر ولا الشيب ولا المستوى العلمي، فلا وارع لهؤلاء المنتشين قذارة خلف سلوكيات قذرة دنّسوا بها ما دنّسوا...

الشكر للأجهزة الأمنية لا سيما العاملين في جرائم المعلوماتية على جهودهم لتفكيك شبكات كهذه، وإنما المطلوب تحرك الدولة بالكامل لإنقاذ ما تبقى من قيم والضرب بيد من حديد لمقاومة هذا النوع القذر من الحروب التي تبيح مجتمعنا لكلّ أنواع الموبقات.

المجتمع السليم في السلوك السليم، في القيَم والنهوض رغم مرّ الظروف وهذا يحتاج إلى تكافل الأهل والدولة وكلّ أطياف المجتمع المثقفة للتوجيه والضرب بيد من حديد.

الإعدام قليل على مغتصب وشاذ مهما كان، فكيف ذاك الذي يتعرّض للطفولة، بل يتعرّض لمستقبل مجتمع بأسره.

العقاب يجب أن يكون رادعاً لكلّ مرتكب ومغتصب وخائن وعميل...

هذا ليس إلا بعض عمالة في شبكات متنوعة.

حزب الله «يحتلّ» الجبهة الشمالية للكيان

■ وفاء بهاني

سبعة أشهر من استنزاف جيش العدو الإسرائيلي على الجبهة الشمالية لفلسطين المحتلة، عشرات الآلاف من قطعان المستوطنين النازحين لا يجرؤون على العودة بل لا تملك حكومة سفّاح العصر نتنياهو قرار إعادتهم، والأهمّ من ذلك كله ما حققته المقاومة في لبنان من فرض معادلات جديدة أرساها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله منذ الأيام الأولى لدخول المواجهة.

هُشّمت صورة الجيش الذي قيل إنه لا يُقهر ومعها أسقطت قوّة ردعه ووقفت قوات نخبته عاجزة عن فعل أيّ شيء والأهم من ذلك هو سحق عقيدته القتالية التي بُنيت منذ أيام بن غوريون على سبعة قواعد أساسية هي: الهجوم؛ النصر الحاسم؛ التقليل من الخسائر؛ المبادرة بالضربة الأولى؛ شن ضربة وقائية؛ حرب خاطفة؛ نقل المعركة إلى أرض العدو. كل تلك القواعد نسفتها المقاومة في عدوان تموز 2006 وزادت في تفتيتها بعد السابع من أكتوبر 2023 وهو ما أقرّ به رون تيرا في مقال نشره معهد دراسات الأمن القومي تحت عنوان: «عقيدة الحرب الثانية في إسرائيل» وبات حديث الإعلام الصهيوني عن تراكم هزائم نتنياهو. وهو ما تحدث عنه رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي للقناة 12 الصهيونية قائلاً: كلّ كلام عن عودة المستوطنين الى الشمال هو غير جدّي، فحزب الله ملتزم بدعم حماس لطالما استمرت الحرب في غزة وإذا ما تمّت إعادتهم من سيتحمّل المسؤولية بعد انهمار صواريخ حزب الله عليهم.

أما المحلل السياسي الصهيوني عميت سيفل الذي أشار الى تدهور وضع كيانه الى درجة «أنّ منظمة حزب الله نجحت في تهجير عشرات الآلاف من مستوطني الشمال، ورغم ذلك لا يزال كبار المسؤولين يبرّرون بأنه لا يمكن ان يكون الأمر غير ذلك».

هذا هو مشهد الكيان المأزوم والمهزوم رغم كلّ الدعم الأميركي والغربي له، ورغم كلّ ما ارتكبه من مجازر بحق الشعب الفلسطيني، إلا أنّ ذلك لم يحقق له أيّ هدف من أهداف عدوانه الذي لم يحرّر أسيراً من أسراه وفشل فشلاً ذريعاً في القضاء على المقاومة في غزة ويصرّ على استكمال عدوانه باجتياح رفح وهو العاجز عن وقف صواريخ المقاومة التي طالت بالأمس موقع كرم أبو سالم بغلاف غزة وأدت إلى سقوط 4 جنود من فرق مختلفة بينهم جندي من الكتيبة 931 في لواء ناحال.

وفي هذا الإطار نشر موقع «زمان إسرائيل» العبري: في افتتاحيته تقييماً لأداء جيش العدو مظهراً مدى التراجع في أدائه القتالي، ومشيراً الى انه من المفترض أن يكون (الجيش الإسرائيلي)، باسمه الكامل، هو (جيش الدفاع الإسرائيلي)، لكن دراسة المهام الدفاعية التي قام بها الجيش الإسرائيلي على مرّ السنين تثبت أنه فشل تماماً في حماية «إسرائيل».

في 7 أكتوبر، فشل الجيش الإسرائيلي في معركة الدفاع عن «حدود دولة إسرائيل»، وهي مهمته الأساسية منذ قيامه، إنّ أحداث 7 أكتوبر هي أخطر فشل منذ قيام الدولة، لكنها ليست أحداثاً نادرة.

فالجيش الإسرائيلي لا يعرف كيف يخوض معارك دفاعية، وجنوده غير مدرّبين على الدفاع عن المواقع الاستيطانية، والكيبوتسات، والسياج الحدودي.

كان الجيش الإسرائيلي في السابع من أكتوبر جيشاً غنياً، غنياً بتقنيات الهجوم في مجال الصواريخ، وقوة جوية تمتلك أفضل الطائرات الحديثة والطائرات بدون طيار والدبابات والعربات مع نظام دفاعي تحميها من الصواريخ المضادة للدروع، ومع ذلك لم يتمكن من حماية سكان الغلاف رغم كل الإمكانيات والميزانيات والقوى البشرية التي أتيحت له.

فشل ذريع وغرق في مستنقع المقاومة الذي حوّل كيان العدو وجيشه على كل الجبهات إلى جيش يتخبّط بأزماته تتآكل قوته يوماً بعد يوم بعدما كان جيشاً هجومياً له تاريخ حافل بالإجرام والمجازر والعمليات الخاصة والإغتيالات في الداخل والخارج وبات نمراً من ورق أُسقطت هيبته على أيدي المقاومين وتهاوت قدراته رغم ما يمتلكه من ترسانات أسلحة متطورة ورغم كل الدعم الأميركي والغربي له إلا أنه تحوّل إلى جيش مهزوم يمارس إجرامه على المدنيين وينشط دبلوماسياً لكسب المزيد من الوقت بدعم الدول العربية المطبّعة علّه يحقق إنجازاً لم يحققه بإجرامه.

لكن واقع الحال يقول انّ المقاومة التي صمدت سبعة أشهر على كلّ الجبهات قادرة على الصمود أكثر واستنزاف جيش العدو بشكل أكبر ولا تزال لها اليد العليا، وهنا لا بدّ من الإشارة الى ما قاله روعي كونكول المتحدث السابق باسم زعيم المعارضة يائير لابيد للقناة 12 العبرية معتبراً «أنّ حزب الله من دون دبابات ولا طائرات من دون أن يضع قدماً واحدة على الأرض «احتلّ» (شمال إسرائيل) وليس لنا سيادة على طول المنطقة الحدودية»، وهذا يعني انّ المقاومة هي التي تملك زمام المبادرة وتقول الأمر لي.

برّي دعا إلى جلسة لمناقشة الهبة الأوروبيّة:
مستحقّات المودعين مقدّسة وتجبُ إعادتُها إلى أصحابها

أكّدَ رئيسُ مجلس النوّاب نلبيه برّي خلالَ استقباله في مقرّ الرئاسة الثانيّة في عين التينة، نقيبيّ المهندسين في بيروت وطرابلس والشمال فادي حنّا وشوقي فتفت وأعضاء مجلسي النقابتين في زيارة بروتوكوليّة، أنّ «الصناعةَ الوحيدة التي يزدهر بها لبنان هي صناعةُ الإنسان، فكيف إذا ما أتيحَ لهذا البلد ولإنسانه التحرُّر من القيود الطائفيّة والمذهبيّة».

ونوّهَ بـ«الأجواء التنافسيّة والديمقراطيّة التي سادَت الانتخابات الأخيرة للنقابتين»، مشدِّداً على «الدور المحوريّ الذي يجبُ أن تضطلع به نقابات المهن الحرّة ومن بينها نقابتا المحامين والمهندسين في صنع قيامة لبنان وتقديمَ صورته الفضلى في الداخل والخارج».

وجدّدَ التأكيد «أنَّ لبنانَ ليس بلداً مفلساً، إنّما هو متخلِّفٌ عن السداد والدفع للمودعين مستحقّاتهم التي هي من المقدَّسات، سواء كانت لأفراد أو نقَابات أوَ مؤسَّسات ويجب أن تُعادَ إلى أصحابها عاجلاً أم آجلاً».

وكان جرى خلال اللقاء البحثُ في شؤون نقابيّة مطلبيّة تخصُّ المهندسين.

وعرض الرئيس برّي مع السفير الفنزويلّي في لبنان خيسوس غريغوريو غونزاليس، الأوضاعَ العامّة في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائيّة بين البلدين. كما بحثَ معَ وزير الخارجيّة والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بو حبيب في المستجدّات والتطوّرات السياسيّة.

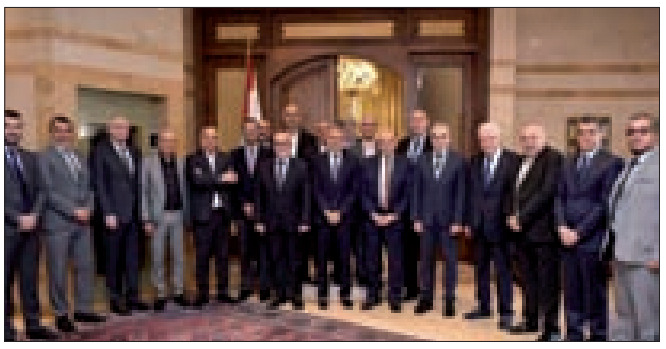

بري متوسطاً وفد نقابتي المهندسين في بيروت وطرابلس في عين التينة أمس

على صعيد آخر، دعا رئيس المجلس إلى جلسة مناقشة حول الموقف من الهبة الأوروبيّةً وذلك يوم الأربعاء في 15 أيّار الحالّي الحادية عشرة من قبل الظهر.

«لبنان القويّ» التقى بوحبيب وسفيرة الاتحاد الأوروبي:
نرفضُ أيَّ شرطٍ لإبقاء النازحين السوريين

بحثَ وفدٌ من تكتُّل نواب «لبنان القويّ» مع وزير الخارجيّة في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بوحبيب في موضوع الهبة الأوروبيّة التي قُدمت للبنان وفي ملفّ النزوح السوريّ وكيفية مواجهته. وضمَّ الوفد النوّاب: ندى البستاني، نقولا الصحناوي، سليم عون، جورج عطاالله، شربل مارون، سامر التوم وجيمي جبّور.

بعد اللقاء، أعلنَ الصحناوي الذي تحدث باسم الوفد «رفضَ أيّ اتفاق مع الاتحاد الأوروبيّ أو مساومة يمسّ حقوقَ لبنان»، مشيراً إلى أنّ الوفدَ «استوضحَ من الوزير بوحبيب شروطَ الهبة الأوروبيّة»، ومؤكداً «رفضَ أيّ شرط لإبقاء النازحين السوريين لأنّه ملفّ وجوديّ». وشدّدَ على أنَّ «ما يتم في لبنان لجهة تطهير شعب بأكمله واستبداله بشعب آخر، لا يقلّ عمّا يحصل على حدودنا في فلسطين المحتلّة من إبادة».

وأضاف «نتوقّعُ من الحكومة والوزراء أن يكونوا خطَّ الدفاع الأماميّ للشعب اللبنانيّ فهذا الملفّ وصلَ إلى درجة لا تُطاق».

وتابع «معالي الوزير وضعنا في بعض التفاصيل لكنَّ الصورة الكاملة لا تزالُ غير واضحة ونحنُ نستكمل جولتَنا لمتابعة الملفّ».

وزارَ الوفدُ سفارةَ الاتحاد الأوروبيّ والتقى السفيرة ساندرا دي وايلي. وأعلنت النائب ندى البستاني بعد اللقاء باسم الوفد، أنَّ «الزيارة تأتي استكمالاً للمؤتمر الصحافيّ لرئيس التيّار الوطنيّ الحرّ النائب جبران باسيل السبت، وأنَّ الوفدَ شدَّد على عودة النازحين السوريين».

بو حبيب مستقبلاً وفد تكتل لبنان القوي أمس

وأشارَت إلى أنّه «جرى استيضاح تفاصيل الهبة الأوروبيّة، وبحثُ كيفيّة تقريب وجهات النظر حول ملفّ النزوح»، مؤكّدةً أنّه «سيكون للتيّار والتكتّل مواقف إضافيّة في هذا الإطار».

خفايا

تفيد معلومات أن نائباً بارزاً في تكتل نيابيّ عند سؤاله خلال لقاء سياسيّ عام عن سبب غياب رئيس الكتلة عن الساحة السياسية، أجاب «فوّتنا بأكثر من حيط». وهذا ما دفع بوالده للعودة إلى الإشراف على إدارة الدفة السياسيّة في الكتلة النيابيّة والحزب والبيت السياسيّ التقليديّ العريق.

كواليس

قال مسؤول عربي شارك في مفاوضات اتفاق غزة إن مدير المخابرات الأميركية وليم بيرنز وافق على التعديلات التي تضمّنها المقترح الأخير الذي قبلته حركة حماس وقوى المقاومة باعتباره آخر محاولة لتفادي ذهاب المنطقة إلى حرب كبرى في ضوء تقدير موقف أميركي أن حماس تحظى بدعم محور المقاومة، بما في ذلك إيران للتمسك بشروطها، ولو أدّت إلى حرب شاملة. وأن واشنطن عبّرت بالمقابل عن سعيها لتفادي هذه الكأس المرّة برفضها رداً إسرائيلياً مناسباً على الردّ الإيرانيّ الرادع ثم بسحب قطعها البحريّة من البحر الأحمر.

إحياء ذكرى شهداء الصحافة بمشاركة «القومي» ومواقف أشادَت بتضحياتهم لنقلِ الحقيقة

أحيا مجلسا نقابتيّ الصحافة ومحرِّريها ذكرى شهداء الصحافة اللبنانيّة أول من أمس، بوضعهما إكليلاً من الغار على قاعدة تمثال شهداء لبنان في الساحة الشهداء التي تحمل اسمهم في العاصمة بيروت، بحضور وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضمّ عميد الإعلام معن حمية وناموس المجلس الأعلى سماح مهدي ومدير التحرير المسؤول في جريدة «البناء» رمزي عبد الخالق، وحشد من الصحافيين والإعلاميين.

وبعد دقيقة صمت على أرواح الشهداء ثمّ النشيد الوطنيّ، ألقى نقيب الصحافة عوني الكعكي كلمة بالمناسبة قال فيها «نحيّي كلّ شهداء الصحافة، وهو شرفٌ كبيرٌ لنا في 6 أيّار منذ العام 1916 واليوم نحتفل بهذه المناسبة لنتذكّرَ الشهداء حتّى ننال استقلالنا من بعد 400 سنة من الاستعمار التركيّ».

وختَم «اليومَ لدينا أيضاً شهداء من الصحافة اللبنانيّة بسبب الاعتداءات الإسرائيليّة الوحشيّة والذين جرى استهدافهم مباشرةً سواء في غزّة أو الجنوب اللبنانيّ لأنّهم كانوا ينقلون الوقائعَ والحقيقة للعالم أجمع عن جرائم الاحتلال الإسرائيليّ، ومن الصحافيّة شيرين أبي عاقلة حتّى اليوم سقط عددٌ كبيرٌ من الصحافيين الذين نترحم عليهم لأنّهم قدّموا أثمنَ التضحيات في سبيل الأرض والوطن».

بدوره قال نقيبُ المحرِّرين جوزف القصيفي «كما في كلّ عام نستذكرُ الشهداءَ الذين عُلّقوا على أعواد المشانق في ساحتيّ البرج والمرجة في بيروت ودمشق، وهم من الصحافيين اللبنانيين حملة الأقلام، الذين اعتنقوا الحريّة عقيدةً ومبدأ. كانوا كباراً بارتقائهم، وكان الموت صغيراً أمامَ عظمة شهادتهم. وعلى مرّ السنين طالَت لائحةُ شهداء الصحافة اللبنانيّة، وهي رُصّعت أخيراً بانضمام كوكبة من الشهداء الذين ارتقوا على أرض الجنوب باستهدافٍ مباشر من العدوّ الإسرائيليّ الذي ارتكبَ جريمتَه عمداً وعن سابق تصوّر وتصميم. يجبُ ألّا يفلت قتلة الصحافيين والإعلاميين والمصوّرين من العقاب، ولا من الحساب وأنّ محاكمتهم وسوقهم إلى العدالة يجب أن يكون هدفنا الرئيسيّ».

وختم «المجدُ والخلود لشهداء الصحافة اللبنانيّة، ولتبق راية الحرية خفاقة في ربوع وطن الأرز، تحكي للأجيال حكاية نضال الجدود والآباء في سبيل العزّة والكرامة والسيادة».

كذلك نظّمَ مراسلو الوكالات الإخباريّة اللبنانيّة والعالميّة ومحطّات التلفزة المحليّة والعالميّة والمواقع الإخباريّة، تكريماً لذكرى شهداء الصحافة اللبنانيّة، وقفةَ حداد ودقيقةَ صمت عن أرواحهم، وخصوصاً الزملاء فرّح عمر، ربيع مَعماري وعصام عبدالله شهداء العدوان «الإسرائيليّ» على الجنوب، رافعين صورهم ولافتات كُتبَ عليها «إسرائيل تقتل الصحافيين» «الصوت لن يخفت»، «الكاميرا لن تُكسَر».

جانب من المشاركين في إحياء ذكرى شهداء الصحافة

وفي الختام عادَ كلٌّ إلى موقعه، إمّا خلف الكاميرا أو حاملاً ميكروفونه «ليكملَ رسالته النبيلة في هذه المنطقة الجريحة، ليري العالم همجيّة وشرّ هذا العدوّ الغاصب الذي لا يكلّ ولا يستكين باستباحة أجوائنا وأرضنا ويعبث شرّاً فيهما ويدمّر القرى ويزهق الأرواح البريئة» وفق بيان للمنظمين.

وللمناسبة صدرت مواقف حيّت الصحافيين والإعلاميين واستذكرَت الشهداء. وفي هذا الإطار، قال وزيرُ الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد المكاري «في ذكرى شهداء الصحافة نستذكرُ الشهداءَ الذين سقطوا في الحرب الأخيرة عصام عبد الله وفرح عمر وربيع المعماري الذين عبروا إلى الخلود في ذاكرة الوطن، كما نفكّر بذويهم الذين يقاسون ألمَ الفراق».

وختم «قدرُ الصحافة الحرّة أن تكون دوماً مجنّدةً على متاريس لبنان».

وقال الأمين العام لـ«حزب الطاشناق» النائب هاغوب بقرادونيان، في تصريح بمناسبة ذكرى شهداء السادس من أيار «تبقى المشانق المعلّقة في ساحة الشهداء، ودماء الأبرياء التي هُدرت في هذه الساحة، أكبر دليل على إجرامهم المتمدّد والمستمر حتّى يومنا هذا. تسيل الدماء ويبقى المجرم من دون عقاب».

بدوره، رأى عضو كتلة التنمية والتحرير النائب الدكتور قاسم هاشم في بيان، أنّ «المناسَبة تأتي هذا العام ولبنان يتعرّض لعدوان إسرائيليّ همجيّ، وكان الإعلامُ شاهداً على العدوانيّة الصهيونيّة وفضحَ جرائمه وارتكاباته فأصبحَ الإعلاميون هدفاً وسقط منهم الشهداء والجرحى ولاحقهم العدوّ في أكثر من مكان».

وتابع «في ذكرى عيدهم نوجّه التحيّة للسلطة الرابعة بكل مستوياتها وخصوصاً للذين يصلونَ الليلَ بالنهار على حدود المواجهة لنقل الصوت والصورة وكشف الممارسات العدوانيّة من لبنان إلى فلسطين»، معتبراً أنّ «شهداءَ الصحافة مشاعل تنير دروب الحقيقة لأنّ وطناً له هذه الشهادات ويبني مداميكه بدماء أبنائه يستحقّ أن يكونَ طليعيّاً بين الأمم ويبقى رهان اللبنانيين على أن تكون دقّة المرحلة حافزاً للمكوّنات السياسيّة للتلاقي والتوافق على إيجاد الحلول للأزمات وانطلاقاً من إنهاء الشغور في رئاسة الجمهوريّة لإعادة انتظام الحياة السياسيّة».

ورأى رئيس لجنة حقوق الإنسان النائب ميشال موسى في بيان، في ذكرى شهداء الصحافة، أنّ «استمرار هذه الرسالة الإنسانيّة الحضاريّة لا يزال يواجه عقبات كثيرة ليس أقلها غياب الحصانة الكاملة للصحافيين وعدم توفير الحماية الاجتماعيّة والجسديّة لهم، وتعرّضهم الدائم لأخطار الحروب وافتقارهم إلى الحماية من الترهيب والعنف» وقال «في المناسبة نقف خاشعين أمام صحافيين دفعوا حياتهم ثمن تمسّكهم بالحقيقة والكلمة الحرّة».

وأضاف «إنّ تاريخَ الصحافة اللبنانيّة لا ينفصلُ عن تاريخ لبنان، ولطالما كانت صحافته منارة الحريّة في هذا الشرق ولا تزال. وما الدماء الزكيّة التي سفكت من أجلها، سوى مداد أقلام أسماء خالدة لا يحجبُها الزمن».

وحيّا عميدُ «المجلس العام الماروني» الوزير السابق وديع الخازن «شهداء الصحافة والكلمة الحرّة في يوم استذكارهم في 6 أيّار». ورأى في بيان أنّ «6 أيار هو يوم شهداء الصحافة اللبنانيّة والكلمة الحرّة في مطلع قوافلهم في ساحة الشهداء عام 1916، الذين عُلّقت مشانقهم على أيدي جمال باشا المُلقّب بالسفّاح».

واستذكرَ عدداً من شهداء الصحافة وقال «هؤلاء جميعاً دفعوا غالياً ثمن حريّاتهم الوطنيّة والمواقف الملتزمة بها، فحُقّ لهم أن يكون هذا اليوم هو تكريم لذكراهم في كلّ عام».

وكتبَ المديرُ العام السابق للأمن العام اللواء عبّاس إبراهيم على صفحاته في مواقع التواصل الاجتماعيّ في ذكرى شهداء الصحافة اللبنانيّة «نستذكرُ تضحياتهم وشجاعتهم في السعي لنشر الحقيقة والوقوف ضدّ الظلم والفساد والدفاع عن لبنان. لنستمرّ في دعم حريّة الصحافة وحقّها الأبديّ في التعبير. رحمَ الله شهداء الصحافة وكلّ شهداء لبنان، وخصوصاً أولئك الذين يسقطون في مواجهة العدوّ الإسرائيليّ حيث العين تُقاوم المخرَز. ألهمنا الله لنكتب ونقرأ ونسمع صوت الوحدة الوطنيّة ففيها خلاصُنا».

لقاءُ الأحزاب استنكرَ المؤتمرات المشبوهة: ندعمُ كلَّ ما يوافق عليه الفلسطينيون

ناقشت هيئة تنسيق لقاء الأحزاب والقوى والشخصيّات الوطنيّة اللبنانية، في اجتماعها الدوريّ أمس في مقرّ «حركة الناصريين المستقلين – المرابطون»، بحضور أمين الهيئة القياديّة العميد مصطفى حمدان، تطوّرات الأوضاع في فلسطينَ ولبنان، وأصدرَت في نهاية الاجتماع بياناً، أكّدت فيه «الوقوف خلفَ المقاومة الفلسطينية بفصائلها كافّة، والتي فوّضت حركة «حماس» بالتفاوض نيابة عنها، في ما خصّ الموافقة على المقترح المصريّ – القطريّ، الأمر الذي أربكَ العدوّ الصهيونيّ، ما دفعَه إلى البدء بقصفٍ عشوائيّ على معبَر رفح».

واعتبرت أنّ «الاتفاقَ يلبّي متطلّبات الشعب الفلسطينيّ لجهة تأكيد وقف العدوان وعودة النازحين والبدء بإعادة الإعمار واستعادة الأسرى الفلسطينيين من السجون الاسرائيليّة»، مشيرةً إلى أنّ «هذا الاتفاق يحظى بقبول أميركيّ، وبالتالي أيُّ محاولة إسرائيليّة لإفشاله ستضعُ الإدارة الأميركيّة أمامَ مَوقف حرج، خصوصاً بعد إقرار الدعم العسكريّ الأميركيّ الأخير للكيان الصهيونيّ».

وأكّدت «دعمَ كلّ ما توافق عليه فصائل المقاومة الفلسطينية»، مشدّدةً على «أهميّة الوحدة الداخليّة الفلسطينيّة في التعامل مع المرحلة المُقبلة، في ظلّ التضحيات الكبيرة التي قدّمها الشعب الفلسطينيّ المجاهد والصابر».

كما أكّدَ اللقاء «دعمه الكامل لمحور المقاومة في التصدّي البطوليّ للعدوانيّة الصهيونيّة واستهداف مصالحة الحيويّة، من البحر الأحمر إلى إيلات والجولان السوريّ المحتلّ وكلّ فلسطين». وحيّا، في هذا السياق «الصمودَ الكبيرَ للجنوب ومقاومته وأهله، وتضحياتهم العزيزة بالشهداء والجرحى والممتلكات»، معتبراً أنّ «جهادَهم وتضحياتهم هي نيابة عن كلّ لبنان واللبنانيين».

واستنكرَ «الأصوات الناشزة والمؤتمرات المشبوهة، التي تُنظّم من قبل من يدّعون الحياد، لأنّ المعركة عندما تكون مع العدوّ الإسرائيليّ فلا يوجد حياد على الإطلاق، وعدم الوقوف بوجه العدوّ يصبحُ تخاذلاً وخيانةً وطنيّة، لذلك يؤكّد اللقاء دعمَ المقاومة في لبنان، في تصدّيها البطوليّ للعدوانيّة الإسرائيليّة»، داعياً اللبنانيين جميعاً إلى «الوقوف خلفها وإلى جانبها، وعدم الخضوع لمنطق الاستسلام والتخاذل الذي يتخذه البعض، فقتال إسرائيل شرف، والوقوف إلى جانبها من خلال التهجّم على المقاومة خيانة».

المرتضى التقى عفيف

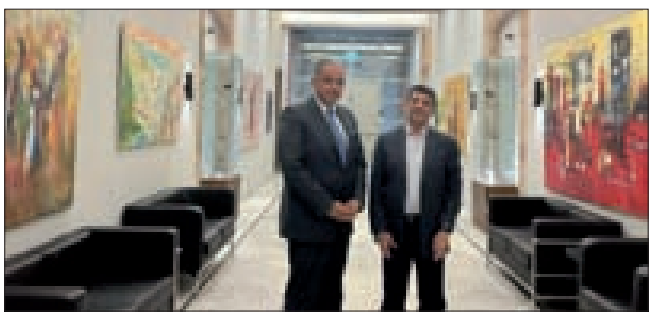

المرتضى وعفيف خلال لقائهما أمس في وزارة الثقافة

التقى وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال القاضي محمد وسام المرتضى في مكتبه في المكتبة الوطنية ـ الصنائع، مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله الحاج محمد عفيف.
وتمّ في الاجتماع التداول في شؤون عامة.

حجازي: الكيان الغاصب سيزول وواجبُنا مساندة حزب اللّه

اعتبرَ الأمينُ العام لحزب البعث العربيّ الاشتراكيّ علي يوسف حجازي، أنّه «لا يُمكن لأحد ومهما علا الصراخ والأصوات ومهما علا الاستهداف لهذه المقاومة أن يصنعَ ظروفاً مختلفةً عمّا نحن فيه الآن، فهذه المقاومة جزءٌ أساسيٌّ من تاريخ هذا البلد، وكلّ هذه الاستهدافات وهذا الحقد، لن يؤدي إلى نتيجة لأنّ المقاومة خيار وهذا الخيار دُفعت لأجله دماء».

وقال حجازي، خلالَ احتفال تأبينيّ في بلدة الرّام البقاعيّة، بحضور النائب غازي زعيتر وفاعليّات سياسيّة وبلديّة واختياريّة واجتماعية «لا نستطيعُ أن نبدأ في زمن فلسطين إلّا من فلسطين، لا نستطيعُ إلّا أن نبدأ في قراءة المشهد الذي يصنعُ تاريخاً مختلفاً لأمّتنا. فهذا التاريخ الذي كتب بالدماء، بالشهداء، بالتضحيات، بالقتال، وبالمقاومة هو الذي يرسم معالم مستقبل أمّتنا»، مؤكّداً أنّه «على الرغم من كلّ محاولات الضجيج، من كلّ ما يُكتب من محاولات تهدف إلى تغيير حقيقة صنعتها المقاومة على مستوى كل الجبهات. وكانت المحطة الأساسيّة لها يوم 7 تشرين الأول، حينما اقتحمَ أبطال فلسطين تلك الحدود المصطنعة مع هذا الكيان الغاصب الزائل».

وأضاف «هذه الحقيقة التي تُثبت أنه يستحيل لهذا الكيان أن يبقى ويستحيل لهذا الكيان أن يستمرّ».

ولفتَ إلى أنّ المقاومة في فلسطين ساندتها جبهات شرف وكرامة وعزّة، وأنتجَت معادلات أعادت حسابات كثيرين، مشيداً باليمن والعراق وموجّهاً «التحيّة للجمهورية الإسلاميّة في إيران، هذه الدولة العظيمة التي لها مساهماتها الكبيرة على مستوى دعم وتعزيز وتثبيت خيار المقاومة على مستوى المنطقة».

وأكّد أنّه «لا بدَّ من العبور إلى سورية حينما نتحدث عن المقاومة، فسورية نقطة الارتكاز، سورية العمود الفقري لهذا المشروع، سورية التي عبَّر الرئيس السوريّ بشار الأسد البارحة في موقف واضح وصريح عن أنّه لا يمكن أبداً أن تتخلى سورية عن ثباتها ورسوخها في قلب مشروع المقاومة، وأنّ قضيّةَ فلسطين ستبقى لسورية قضيّة مركزيّة، وأنّ دعمها للمقاومة بالنسبة لسورية يتعزّز الآن أكثر من أي وقت مضى».

وشدّد حجازي على أنّ «لبنان بمقاومته العزيزة، لبنان بمقاومته البطلة، لبنان بمقاومته الشريفة، ولبنان بالقوى التي انضمّت وتستعد لتنضمّ إلى جانب حزب الله، لأنّ واجبنا جميعًا كقوى وطنيّة وعروبيّة وقوميّة وإسلاميّة أن نكونَ سنداً إلى جانب حزب الله في تحمّل المسؤوليّات التي تحمّلها طوال عشرات السنوات الماضية».

حجازي متحدثاً في بلدة الرام البقاعيّة

توجّه النائب السابق إميل لحّود بالتعزية إلى عائلة الشهداء الذين سقطوا في الغارة «الإسرائيليّة» على ميس الجبل، والتي استهدفت عائلة وأطفالاً «وهو اختصاصٌ اعتادَ عليه العدوّ الإسرائيليّ وتفوّق فيه، حتّى باتَ في سجلّ ضحاياه عشراتُ آلاف الأطفال».

وقال لحّود في بيان «نشدّ على أيدي المقاومين الأبطال الذين، لولاهم، لكان هذا الجيش الغاصب يحتلّ بيروت، لكنّ المقاومة تقف في وجهه، أمس واليوم وستبقى، وهي تفرض توازن رعب يدفع بالموفدين الدوليّين إلى زيارة لبنان وتقديم العروض، في وقتٍ يفتش بعض أهل السياسة عندنا عن مصالحهم الضيّقة والخاصّة».

وختّم «بعنا بحرَنا للعدوّ في الترسيم، وها نحنُ نبيعُ كرامتنا اليوم بمليار دولار مقسّط على أربع سنوات، لقاء مناظير ومعدّات مهمّتها مراقبة الشواطئ حمايةً لأمن أوروبا من المهاجرين، أمّا أمننا، فلا يأبه له الأوروبيّون، وهم لن يتأثّروا بالتأكيد إن قتل الإسرائيليّ عائلةً كاملةً في ميس الجبل في مجزرة يُفترض أن تحرّك العالم المسمّى، زيفاً، حرّاً في حين أنّه يقمع التظاهراتِ المندّدة بما يرتكبه الإسرائيليّون في الجامعات الأميركيّة».

لحّود: الأوروبيّون لا يأبهون لأمننا

حميّة ترأس اجتماعين لصيانة الطرُق وتجهيزات المطار

تابعَ وزيرُ الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة، أمس في مكتبه بالوزارة مع النائب المهندس جهاد الصمد، موضوعيّ صيانة الطرُق ومعالجة الانهيارات على بعضها في قضاء الضنيّة .

وأكّدَ حميّة خلال الاجتماع، أنّ «التوجيهات كانت قد أُعطيَت لجميع المعنيين والفرق المكلّفة بالكشف على طرُق الضنيّة وكذلك على بعض الانهيارات الأرضيّة على بعض طرقات القضاء «، مضيفاً أنّ «ورش صيانة الطرُق ستنطلقُ تباعاً في مختلف المناطق اللبنانيّة ومن بينها الضنيّة على قاعدة الأولويّات وتسخير كلّ الإمكانات المتاحة».

على صعيد آخر، عقدَ حمية اجتماعاً موسّعاً في الوزارة مع المديريّة العامة للطيران المدنيّ، مجلس الإنماء والإعمار، شركة Meas ودار الهندسة، وجرى البحث في مختلف الإجراءات المتخذة والجاري العمل بها على مختلف الصعد في مطار بيروت الدوليّ، ولاسيّما في ما يتعلّق بالإجراءات التي تقوم بها المديريّة العامّة للطيران المدنيّ بما يخدم تحسين وتطوير وتحديث الخدمات في المطار، وكذلك جرى البحث في مختلف الصعد المتعلقة بأعمال الصيانة لمختلف مرافقه».

وأكّدَ حميّة خلالَ الاجتماع على أنّ «التجهيزات اللازمة للمطار والتي يعملُ حالياً على تأمين التمويل اللازم لها، تشكّل بالنسبة لنا أولويّة، هذا فضلاً عن متابعة موضوع الصيانة المتعلّقة بمختلف مرافقه»، مشدّداً على «ضرورة تضافر الجهود على هذين الصعيدين والسير بهما جنباً إلى جنب من قبل الجهات المكلّفة وذلك لضمان استمراريّة جودة الخدمات التي يقدّمها والعمل على تحسينها وتطويرها والاستمرار في ذلك، انسجاماً مع رؤيتنا لهذا المرفق الهام وتماشياً مع المعايير العالميّة المعمول بها في مختلف المطارات الدوليّة».

كما عقدَ حميّة اجتماعاً موسّعاً للمديريّة العامّة للطرُق والمباني في مكتبه في الوزارة، في حضور المدير العام المهندس علي حبّ الله وجميع المعنيين بملف تأهيل وصيانة الأوتوسترادات والطرُق الرئيسيّة، حيث جرت متابعة التوجيهات التي كانت قد أُعطيَت سابقاً في ما يتعلّق بالكشف عليها وإعداد وتجهيز ملفّات الصيانة الخاصّة بها، وذلك في مختلف المناطق اللبنانيّة.

وشدّدَ حميّة على أنّ «صيانة الأوتوسترادات الدوليّة في جميع المناطق اللبنانيّة، جنوباً وشمالاً وبقاعاً، تُعدّ أولويّة قصوى بالنسبة للوزارة، وذلك حرصاً على السلامة العامّة والمروريّة عليها».

وأكّدَ أيضاً «ضرورةَ متابعة جميع المعنيين في المديريّة لملفّ صيانة الطرُق الرئيسيّة، لناحية الاستمرار في الكشف عليها وإعداد وتجهيز ملفّاتها، وذلك على قاعدة الأولويّات والإمكانات المتاحة في مختلف المناطق اللبنانيّة، تمهيداً لتلزيمها وفقاً للأطر القانونيّة المرعيّة الإجراء».

العميد طارق الأحمد شارك في مؤتمر دولي بموسكو وحاضر حول تأثير العقوبات الظالمة على سورية

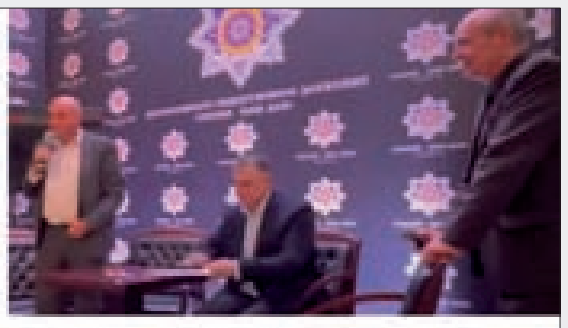

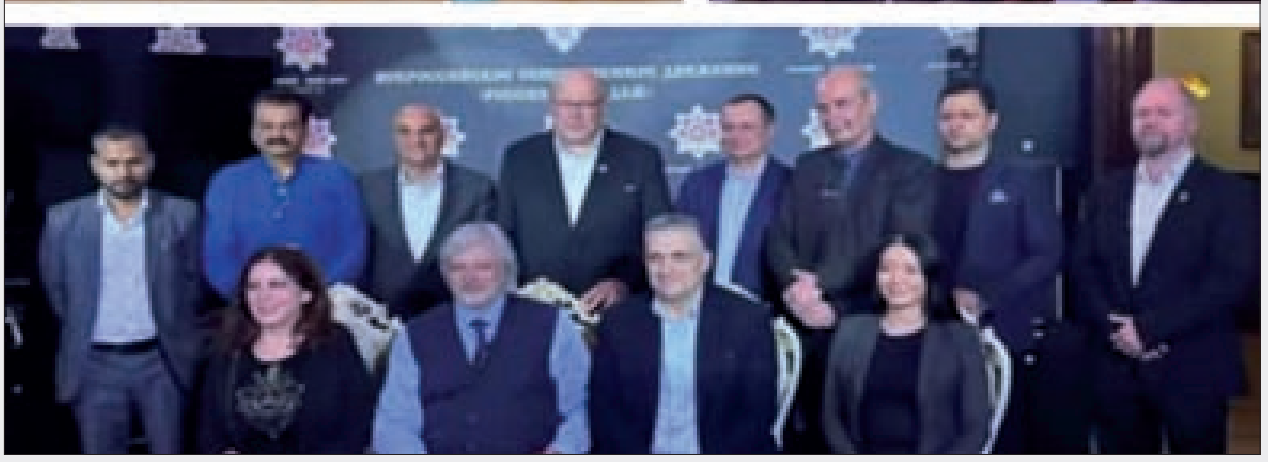

شارك العميد وعضو المكتب السياسي في الحزب السوري القومي الاجتماعي طارق الأحمد في أعمال مؤتمر الغالبية العالمية لمناهضة الهيمنة الغربية والذي انعقد في العاصمة الروسية، موسكو، بدعوة من مركز الأزمات الجيوسياسية الروسية وشارك فيه أيضاً مسؤولون وشخصيات وفاعليات من خمسين دولة في العالم.

وألقى «الأحمد» محاضرة ضمن فعاليات المؤتمر حول «العقوبات أحادية الجانب للغرب والولايات المتحدة على العديد من دول العالم – سورية نموذجاً» بيّن خلالها أن هذه العقوبات هي شكل جديد من أشكال الاحتلال تقوم به واشنطن ليس عبر قطع العلاقات مع تلك الدولة فقط، إنما بمعاقبة كل الكيانات والأشخاص والأفراد والهيئات التي تتواصل مع الدولة موضع العقوبات، بهدف خنق الدولة المعاقبة وخنق شعبها، كما هو الحال مع سورية.

وتحدّث «الأحمد» عن دور السفارات الأميركية في عملية العقوبات، لافتاً إلى أن السفارات الأميركية في الدول المحيطة تلعب دوراً استخبارياً خطراً يساهم في ازدياد حالة الخنق للدولة والشعب تماشياً مع مخطط العقوبات. كما شرح بالتفصيل كيف يتم تضييق الخناق على الشعب من خلال تخويف أي فرد يتعامل مع السوريين بتجميد أمواله وحتى أن الأهل لا يستطيعون التعامل مع أبنائهم بسبب الخوف من العقوبات، كما شرح أمثلة للحاضرين حول النموذج السوري الذي يشترك فيه السوريون بالقرابة من الدرجة الأولى بين السكان على الحدود بين سورية ولبنان والأردن والعراق، بمعنى أن مثل هذه العقوبات تطال حتى العائلات المشتركة.

اعتصام في صور تضامناً مع الأسرى ونصرة لفلسطين..

كمال الدين: المقاومة مستمرة وحرية الأسرى آتية لا محالة

أكد عضو المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي الدكتور حسن كمال الدين، أن المقاومة على امتداد الوطن والأمة محتضنة من شعبنا، وهي أقوى من أي وقت مضى، وتقدم التضحيات والشهداء والجرحى في معركة وجودية تخوضها في مواجهة العدو الصهيوني.

وقال: رغم ارتقاء عشرات آلاف الشهداء وعشرات آلاف الجرحى نتيجة حرب الإبادة الصهيونية، فقد أثبت شعبنا ومقاومته في فلسطين المحتلة لا سيما في غزة، أنه عصي على الانكسار، مهما امتلك العدو من آلة حربية فتاكة ومهما عاث إرهاباً وإجراماً.

ولفت إلى أن جرائم الإبادة الجماعية التي يرتكبها العدو الصهيوني في قطاع غزة، أيقظت شعوب العالم. وها نحن نرى طلاب الجامعات في الولايات المتحدة الأميركية ينتصرون لفلسطين في إدانة غير مسبوقة لجرائم «إسرائيل» ودعم الإدارة الأميركية لهذه الجرائم.

وحيا كمال الدين، الأسرى الأبطال في معتقلات العدو الذين يجسدون فعل المقاومة بصمودهم وثباتهم رغم القهر والتعذيب. وأكد أنّ حرية الأسرى آتية لا محالة.

وختم قائلاً: إنّ المقاومة مستمرة لأنها خيار شعبنا للتحرير والعودة.

جاء ذلك، خلال اعتصام «خميس الأسرى» في مدينة صور بدعوة من اللجنة الوطنية للدفاع عن الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني وجبهة التحرير الفلسطينية وجمعية التواصل اللبناني – الفلسطيني، تضامناً مع الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال ونصرة لفلسطين، بمشاركة كمال الدين ووفد من «القومي» ضمّ ناموس هيئة منح رتبة الأمانة عباس فاخوري وعضو هيئة منفذية صور علي فياض وعضو المجلس القومي الدكتور حسن نجدي، إلى جانب النائب علي خريس وممثلين لأحزاب وجمعيات وفصائل وهيئات وروابط لبنانية وفلسطينية.

وكانت كلمات للنائب علي خريس والأب بشارة كتورة عن الجمعيات والأندية في مدينة صور ومنطقتها وتامر عزيز عن «منظمة التحرير الفلسطينية» ويوسف اليوسف عن «جبهة التحرير الفلسطينية» وخليل حسين عن «حزب الله» وناصر أسعد عن «الحملة الاهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة» ورئيس «حزب الوفاء» اللبناني أحمد علوان ويحيى المعلم عن «اللجنة الوطنية للدفاع عن الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني».

وشددت الكلمات على أن فلسطين هي البوصلة، وحيت «أهل غزّة وفلسطين والمقاومة ومحمد العباس، الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية الذي استشهد في السجون الاحتلال الأميركي في العراق والشهيد عباس الجمعة الذي ضحى في سبيل نصرة قضيته ورفع اسمها في أعلى المنابر والساحات، وكذلك الأسير باسم خندقجي لفوزه بالجائزة العالمية للرواية العربية للعام 2024 عن روايته «قناع بلون السماء». وجددت الدعوة إلى «أوسع تضامن فلسطيني وعربي وعالمي مع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال ومع الأسرى العرب والفلسطينيين المنسيين في أقبية سجون العدو الاسرائيلي».

وكان قد عرف الخطباء رئيس جمعية التواصل اللبناني – الفلسطيني المناضل عبد فقيه.

وفد من «القومي» التقى أمين سر وقيادة حركة فتح في صور

زار وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي، ضم عضو المجلس الأعلى الدكتور حسن كمال الدين وناموس هيئة منح رتبة الأمانة عباس فاخوري وعضو المجلس القومي الدكتور حسن نجدي، مقر حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في مخيم الرشيدية، وكان في استقباله أمين سر حركة فتح في منطقة صور اللواء توفيق عبدالله بحضور المسؤول الإعلامي محمد بقاعي وممثل اللجنة الأولمبية الفلسطينية أحمد محمد زيداني ورئيس جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني عبد فقيه وعدد من المسؤولين.

الوفد القومي هنأ عبدالله بانعقاد مؤتمر حركة فتح في لبنان وانتخاب قيادتها، وحيا مقاومة شعبنا في فلسطين بمواجهة العدو الصهيوني الذي يرتكب حرب إبادة في قطاع غزة. وأكد الوفد على التمسك بخيار المقاومة والكفاح المسلح سبيلاً وحيداً لتحرير فلسطين كل فلسطين.

من جهته، رحب اللواء عبدالله بالوفد القومي، وأكد أن الحزب السوري القومي الاجتماعي هو حزب مقاوم قدم الشهداء في سبيل فلسطين. كما أكد عمق الروابط النضالية على طريق تحرير فلسطين.

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 8 أيار 2024
Sixteenth year /Wednesday / 8 May 2024

منفذية دمشق في «القومي» أحيت عيد الشهداء بمسير إلى ضريح الجندي المجهول في شارع المعرض

كيالي: جرائم الاحتلال العثمانيّ القديمة والمستمرة بحق وطننا وشعبنا لن تُمحى من الذاكرة السورية

بمناسبة عيد الشهداء، نظمت منفذية دمشق في الحزب السوري القومي الاجتماعي مسيراً انطلق من منطقة التجهيز إلى ضريح الجندي المجهول في شارع المعرض.

شاركت في المسير فصائل رمزية من أشبال الحزب ونسوره، وجمع من القوميين والمواطنين، وتقدّم المشاركين منفذ عام منفذية دمشق – عضو قيادة فرع دمشق للجبهة الوطنية التقدمية الدكتور مجد كيالي وعضوا هيئة المنفذية رائد برغوتي وهلا قتلان، وعدد من مسؤولي وأعضاء هيئات الوحدات الحزبية.

وعند وصول المشاركين إلى ضريح الجندي المجهول، انضمّ إليهم أمين شعبة المدينة الرابعة في حزب البعث العربي الاشتراكي أحمد الكردي وأمين فرقة المهاجرين الأولى في «البعث» خالد اللحام وعدد من أعضاء اللجان الجبهوية من أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية.

وبعد نشيد الجمهورية، عزفت فرقة كشاف سورية «لحن الشهيد»، وتمّ وضع إكليل من الورد، ثم أدّى القوميون التحية الحزبية اعتزازاً بالشهداء.

وفي تصريح له، أكد منفذ عام دمشق الدكتور مجد كيالي، أننا بإحياء ذكرى شهداء السادس من أيار 1916، نحيي ذكرى كل شهيد ارتقى بمواجهة الاحتلال والإرهاب في معارك الدفاع عن الأرض والسيادة والكرامة.

وقال: إن الجرائم التي ارتكبها الاحتلال العثمانيّ بحق أبناء شعبنا، لن تُمحى من الذاكرة، فالجزار العثماني – التركي، اسوة بالجزار الصهيونيّ العنصريّ، يواصل احتلاله لأجزاء من أرضنا ويقترف الجرائم بحق أبناء شعبنا.

وختم: عهدنا للشهداء، كل شهداء الأمة، أن نستمرّ على طريق الصراع، حتى تحرير أرضنا وانتصار قضيتنا.

لقاء في دار الندوة بمناسبة صدور كتاب «طوفان الأقصى والزمن الآخر» وتكريم المساهمين في إنجازه

بمناسبة صدور المنتج الأدبي والشعري الغزير بعنوان «طوفان الأقصى والزمن الآخر» الذي جمعه وقدم له الشاعر عمر شبلي ويحوي كتابات وقصائد ودراسات سياسية وفكرية وثقافية ل «26» مبدعاً ومبدعة من الكتاب والشعراء والباحثين في لبنان، انعقد في «دار الندوة» في بيروت لقاء أدبي شعري تمجيداً لطوفان الأقصى بدعوة من «دار الندوة» ومؤسسة القدس الدولية والملتقى الثقافي الاجتماعي في البقاع.

حضر اللقاء ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي، النائب ملحم الحجيري، وممثلون عن الأحزاب والقوى الوطنية والفصائل الفلسطينية وشخصيات أدبية وثقافية وسياسية بارزة من مختلف المناطق اللبنانية.

افتتح اللقاء الدكتور هاني سليمان فأكد أن «طوفان الأقصى والزمن الآخر» نتاج أدبي غني من لبنان إلى الأمة، وهو على ما اعتقد أول محصول نبت في طمي الطوفان في العالم العربي، علّ بركته تنبؤنا بأمثاله في مجالات الإبداع كافة وعلى امتداد الأرض العربية.

ثم تحدث مدير عام مؤسسة القدس الدولية ياسين حمود فقال: نلتقي في حضرة طوفان الأقصى لنؤكد أن هذا الحدث العظيم المبارك لم يكن حدثاً عسكرياً مرغت فيه المقاومة الفلسطينية أنف جيش الاحتلال الصهيوني بالتراب فقط، بل هو حدث سياسي أعاد للقضية الفلسطينية حضورها العالمي سياسياً. وهو حدث إنساني أبرز للعالم بأسره أروع القصص الإنسانية الفلسطينية التي كتبت بدموع الأمهات، وأنات الأطفال ودماء الشهداء.

طوفان الأقصى زيادة على ذلك، حدث أدبي عميق أعطى للحق معنى، وأطلق خيالات الناس في فضاءات الحرية والإنسانية. وحرض الأقلام والقرائح والعواطف والعقول والقلوب على بذل جهود أكبر لاستكشاف معاني الشهادة والتضحية، والعلاقات القديمة المتجددة بين الأرض والإنسان، بين حب الحياة وطلب الشهادة، بين الشهادة والولادة.

الأمين العام السابق لاتحاد الكتاب اللبنانيين الدكتور الياس زغيب قال: الأدب ابن بيئته تأثراً وتأثيراً، ومعرفتنا العميقة بكل من المفكرين والأدباء المكرّمين وما يتحلون به من طول باع في البحث والأدب، وصلابة موقف، وحس وطني صادق، ونصرة للقضايا الإنسانية المحقة، فلا تجعل هذا الحبر المقدّس غريباً عن أقلامهم. فهذا هو لبنان على الرغم من الجراح زند يقاوم، وقلم يؤبّد البطولات ويلهمها، وباخرة تمخر عباب الخوف على اسم المطران الخالد هيلاريون كبوجي محملة بمؤونة المحبة، تُسلم باليمين من دون أن تعلم اليسرى، ولا ترى من فوقٍ على قارعة الإذلال. فإسناد غزة قولاً وفعلاً لا يكون إلا بما يليق بكرامة شعبها ونضال أبنائها وقدسية دماء الشهداء. قلناها مراراً لا نبتة تعيش خارج ترابها، وهذا الكيان الغاصب المزروع عنوة في تراب فلسطين الطاهر لن تكتب له الحياة، وقد بدأت هزائمه تتوالى ليعود الحق لأصحابه، وليعود أبناء الأرض إلى أرضهم.

كما كانت كلمات لكل من الدكتورة هاله أبو حمدان والأديبة دلال الحلبي وقصيدة للشاعر طارق آل ناصر الدين.

شبلي

الكلمة الأخيرة كانت للشاعر عمر شبلي حيث قال: سميته «طوفان الأقصى والزمن الآخر» مع أقلام مؤمنة وصادقة فيما كتبت، لأن الكيان الغاصب لم يعد كما كان قبل طوفان الأقصى، لقد تخلخلت بنية هذا الكيان، وصار بحاجة إلى قوى خارجية تحميه، وبدأ يضمر ويزول شعاره الذي كان يقول «حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل». لقد عجز في غزة والضفة، وانقلب حلمه عليه، وصارت مساحة غزة بسعة جغرافية العالم العربي كله، وبدأت المقاومة توجه له الضربات القاتلة في فلسطين ولبنان واليمن، نعم المقاومة قتلت في الكيان معنى أن يكون، فكيف يمكن أن يكون. وخرج الشعب في البلدان العربية من أنفاق حكامه وبدأ يحفر أنفاق الصمود، ولا بد أن ينتصر. ونحن سنعمل مع أقلام مؤمنة بانتصار فلسطين على إصدار الجزء الثاني من طوفان الأقصى والزمن الأخر.

وفي نهاية اللقاء قدّم عضوا مجلس إدارة الدار معن بشور وخليل بركات ورئيسة المنتدى القومي العربي بالوكالة د. نشأت الخطيب ومنسق المبادرة الوطنية لكسر الحصار على غزّة د. هاني سليمان دروع شكر وتقدير للمبدعين اللبنانيين الذين أغنوا هذا الإرث الأدبي لالتزامهم العميق بقضية فلسطين ونصرتها وحريتها.

وقفة لاتحاد نقابات فلسطين بمناسبة عيد العمل بمشاركة «القومي»

أحيا إتحاد نقابات عمال فلسطين– فرع لبنان، منطقة بيروت الأول من أيار – عيد العمل بوقفة تضامنية ووضع أكاليل من الورد على أضرحة الشهداء، في مأوى شهداء الثورة الفلسطينية عند مستديرة شاتيلا في العاصمة اللبنانية بيروت.

شارك في الوقفة ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي وممثلو الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية واللجان الشعبية، ورؤساء الاتحادات والنقابات ونقابيون لبنانيون وفلسطينيون، ممثلو المؤسسات والجمعيات والهيئات والروابط والتيارات اللبنانية والفلسطينية، وشعراء، وعدد من الأسرى المحررين.

ألقى كلمة إتحاد نقابات عمال فلسطين أبو عماد شاتيلا بدأها بتوجيه التحية إلى جميع العمال في العالَمَين العربي والإسلامي وجميع أحرار العالم، ورأى أن العدو يُمعن اليوم في قتل الشعب الفلسطيني وفي حرب الإبادة عليه، لكن في المقابل يرى العالم كيف يتمسَّك الشعب الفلسطيني بأرضه وقضيته ويُظهر إصراراً على انتزاع حقوقه، مؤكِّداً أن الشعب الفلسطيني لن يتخلى عن قضيته مهما كثرت المؤامرات والمجازر بحقه.

وكانت كلمة للأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية ألقاها أمين الهيئة القيادية لحركة الناصريين المستقلين «المرابطون» العميد مصطفى حمدان توجَّه في بدايتها بالتحية إلى العمال والفلاحين والموظفين والأساتذة والعسكريين وجميع أطياف الشعبين اللبناني والفلسطيني، مُعتبراً أن يوم العمال هو يوم الكادحين من الفقراء والمكافحين على امتداد أرض فلسطين، مؤكِّداً أن نصر هؤلاء آت لا محالة، خاتماً بتوجيه الدعوة إلى جميع فصائل المقاومة الفلسطينية إلى الوحدة.

وألقى كلمة منظمة التحرير الفلسطينية أمين سرها وسر حركة فتح في بيروت العميد سمير أبو عفش، فحيا عمال فلسطين ولبنان، مُديناً العدوان الصهيوني المُغطَّى أميركياً على الشعب الفلسطيني الأعزل، مُطالباً المجتمع الدولي وشرفاء العالم بالضغط على العدو لوقف المجازر التي تحصل في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة وعموم فلسطين.

منفذية سلمية في «القومي» أحيت عيد الشهداء بزيارة أضرحتهم في سلمية

الجرف: الاحتلال العثماني كالاحتلال الصهيوني والاحتلالات الغربية الاستعمارية وكلها تجسد الإرهاب الذي يتهدّد الإنسانية جمعاء

بمناسبة عيد الشهداء، قام وفد من منفذية سلمية في الحزب السوري القومي الاجتماعي بزيارة أضرحة الشهداء في متحد سلمية، حيث وضعت باقات ورد على الأضرحة وأدّى القوميّون التحية الحزبية اعتزازاً بالشهداء وتضحياتهم.

ضمّ الوفد منفذ عام منفذية سلمية عدنان الجرف وأعضاء هيئة المنفذية ومدراء المديريات الأولى والثانية وعدد من أعضاء الهيئات وثلة من القوميين والنسور والطلبة والأشبال والزهرات.

وحيّا منفذ عام سلمية عدنان الجرف، الشهداء الذين ارتقوا دفاعاً عن الوطن والأمة، وأكد أن تضحياتهم ودماءهم الزكية تزخم من مسيرة جهادنا القومي في سبيل بلوغ النصر الأكيد.

وقال: «العثمانيّون الجدد» كما أسلافهم. فمنذ بدء الحرب الإرهابية الكونية على سورية مارسوا كل أساليب القتل والإجرام بحق أبناء شعبنا، تماماً كما يفعل الصهاينة العنصريون في فلسطين المحتلة وفي غزة على وجه الخصوص.

وأشار إلى أن الاحتلال العثماني كما الاحتلال الصهيوني، كما الاحتلالات الغربية الاستعمارية وكلها تجسد الإرهاب الذي يشكل خطراً على الانسانية جمعاء.

وفد من القومي قدّم التعازي لفتح الانتفاضة بالقيادي والمناضل موسى قاسم

استقبل أمين عام حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح – الانتفاضة) أبو حازم الصغير وأعضاء اللجنة المركزية والمجلس الثوري وقيادة الحركة، المعزين بوفاة عضو المجلس الثوري للحركة موسى قاسم (أبو عمار).

وحضر معزياً وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضم رئيس دائرة شؤون فلسطين في المكتب السياسي – منفذ عام القنيطرة محمود بكار، ناموس منفذية القنيطرة أحمد الجدوع، ومدير مديرية شبعا أنس الحسن.

كما حضر الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة الدكتور طلال ناجي، أمين سر تحالف فصائل المقاومة الفلسطينية أبو عماد رامز، وقيادات وممثلي فصائل المقاومة الفلسطينية وفعاليات رسمية واجتماعية .

وألقى بكار كلمة قال فيها:

باسم حضرة رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين أسعد حردان وقيادة الحزب نتقدم بتعازينا القلبية الحارّة لقيادة وكوادر حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح – الانتفاضة) بوفاة القيادي الراحل موسى قاسم (أبو عمار) ، المناضل الكبير الذي كانت فلسطين بوصلته النضالية وقدّم الكثير من العطاء والعمل الدؤوب في سبيلها، فقد عرفناه محباً لأبناء شعبه ومؤمناً بحقه في الحياة ونيل حريته واستقلاله على أرض فلسطين كلها من النهر إلى البحر .

وأضاف: إننا نفتقد الراحل أبا عمار، الذي جمعتنا به سنوات من العمل والنضال، حيث كان متواجداً ومشاركاً معنا في كل مواقع النضال الوطني والقومي، وكان له دور كبير في تعزيز العمل القومي والنضالي لحركة فتح – الانتفاضة مع كافة الأحزاب الوطنية السورية وفصائل العمل الوطني الفلسطيني .

رحم الله الفقيد الكبير والمجد لأمتنا.

الجبهة الديمقراطية نظّمت وقفة بمناسبة عيد العمل بحضور «القومي»

أقام قطاع العمال وحركة اللاجئين في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين اعتصاماً أمام بيت الأمم المتحدة – الإسكوا في بيروت شارك فيه ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي ونائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني – نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين علي فيصل وممثلون عن القوى والأحزاب والاتحادات الفلسطينية واللبنانية والفعاليات النقابية والاجتماعية والمؤسساتية.

كلمة الافتتاح قدمها عضو قيادة قطاع العمال في لبنان أحمد سخنيني، وكانت كلمة لرئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان كاسترو عبدالله، وكلمة لحزب الله ألقاها نائب مسؤول الملف الفلسطيني عطالله حمود الذي توجه فيها بالتحية إلى المقاومة الفلسطينية البطلة وإلى المقاومة في لبنان وهي تساند صمود الشعب الفلسطيني وتقدم أبناءها شهداء على طريق القدس والانتصار مؤكداً حتمية زوال المحتل طال الزمن أم قصر.

وتلا عضو الأمانة العامة لاتحاد عمال فلسطين علي محمود أبوسامح رسالة وزير العمل في الحكومة اللبنانية الدكتور مصطفى بيرم أكد فيها دعم لبنان لفلسطين ومقاومتها الباسلة في مواجهة العدوان الصهيوني الذي يسعى لإبادة كافة مظاهر الحياة وكسر إرادة الشعب ومقاومته، لكن فعل المقاومة والصمود أسقط السرديات الصهيونية وبات يُفقدهُ مقومات بقائه في ظل ازدياد الوعي العالمي لحقيقة كيان الاحتلال وممارساته المجرمة. وحذّر من مشاريع إلغاء الأونروا باعتبارها شراكة بالعدوان. وختم بالتحية للمقاومة والتأكيد على حتمية انتصار قضية فلسطين وشعبها.

كلمة عمال فلسطين ولاجئيها ألقاها أمين قطاع العمال وحركة اللاجئين في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وعضو مكتبها السياسي أبو لؤي أركان بدر الذي دعا إلى توفير الحماية السياسية والمالية للأونروا عبر توفير موازنات مالية ثابتة من الأمم المتحدة أسوة بباقي المنظمات الدولية داعياً إدارتها في لبنان لتحسين خدماتها وزيادتها لتتناسب مع واقع الفقر والبطالة التي يعانيها شعبنا بنسبة تجاوزت 93٪ وتوفير الأمن والأمان الوظيفي للعاملين فيها.

كما طالب بدر الدولة اللبنانية الشقيقة بالإفراج عن الحقوق الإنسانية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين وفي مقدمتها الحق بالعمل في جميع المهن بدون إجازة عمل، باعتباره مصلحة لبنانية فلسطينية مشتركة لجهة دعم الاقتصاد اللبناني وتعزيز صمود اللاجئين الفلسطينيين واستقرارهم ونضالاتهم لانتزاع حقهم بالعودة وفق القرار الأممي رقم 194. وختم بدر بتوجيه التحية إلى المقاومة الفلسطينية بكافة تشكيلاتها العسكرية، وإلى المقاومة وكل الأحرار المنتفضين في العالم وإلى ثورة الطلاب في الجامعات الأمريكية والأوروبية، وإلى وسائل الإعلام شهود الحق والحقيقة، معاهداً الشهداء على مواصلة النضال حتى العودة والاستقلال.

دول سايكس ـ بيكو وأميركا مسؤولتان عن نكبة النازحين

د. عصام نعمان*

النازحون أزمة عاتية تعانيها معظم دول المشرق العربي. هي في الأساس من صنع دول مخطط سايكس ـ بيكو (بريطانيا وفرنسا) إلّا أنّ دولاً أخرى أبرزها الولايات المتحدة شاركت في صنعها.

مخطط سايكس ـ بيكو (1916) انطوى في البدء على محورين سياسي وديموغرافي. المحور السياسي قضى بتقسيم ميراث السلطنة العثمانية المنهزمة في الحرب العالمية الأولى –1914 1918والمنسحبة من بلاد الشام وبلاد الرافدين والحجاز واليمن الى إقامة دول لبنان وسورية والعراق والأردن والحجاز، وبانسحابها من اليمن الساحلي مكّنت اليمن السعيد باستقلاله من ضمّه الى دولته.

فلسطين احتلها الاستعمار البريطاني الذي انتدب نفسه على العراق والأردن أيضاً. فرنسا انتدبت نفسها على لبنان وسورية. وكانت بريطانيا قد أعلنت وعد بلفور الذي منحت بموجبه اليهود «الحق» بوطن قومي لهم في فلسطين، ثم ما لبثت أن انسحبت من فلسطين سنة 1948 لتمكين اليهود الصهاينة من إقامة دولة لهم فيها.

المحور الديمغرافي انطوى على سياسات وخطط قضت بتقسيم كلٍّ من لبنان وسورية والعراق الى مناطق ذات طابع طائفي ومذهبي غالب.

المثير والمقلق أنّ كلا الحكمين الفرنسي في لبنان وسورية والبريطاني في العراق والأردن وفلسطين كانَا يستخدمان القبائل والعشائر والطوائف والتجمّعات المحليّة الكائنة في مكان سيطرتهما الواحدة ضدّ الأخرى كي يوطدا سلطتهما ونفوذهما، الأمر الذي عمّق العصبيات المحلية والطائفية والمذهبيّة وتسبّب في نزوح بعض الأقليات من مناطق إلى أخرى كانت الغالبية فيها من طائفة النازحين.

غير أنّ الطامة الكبرى حدثت بعد ذلك في كلٍّ من العراق وسورية. ففي العراق، أعقب الغزو الأميركي لإسقاط نظام صدام حسين سنة 2003 عزف شديد على الأوتار الطائفية والمذهبية ما تسبّب بنزوح جماعات كبيرة من قبائل ومذاهب متعددة من منطقة إلى أخرى. الأمر نفسه حدث في سورية في أعقاب التدخل الأميركي سنة 2011 حيث جرى استجلاب مجموعات إسلاموية من الخارج متحالفة مع شبيهات لها في الداخل لمحاربة الحكومة المركزيّة في دمشق، كما لمحاربة مجموعات أخرى ذات طابع سياسي أو مذهبي مغاير تسبّب بحرب أهلية دامت أكثر من سبع سنوات الى ان استعادت الحكومة المركزية سيطرتها على معظم المناطق التي كانت مسرحاً لاشتباكات عسكرية طويلة خلّفت أضراراً بشرية ومادية كثيرة وباهظة.

في لبنان، اندلعت اضطرابات دامية خلّفت أضراراً من نوعين: الأول مصدره اصطدامات طائفية سنة 1975 تطورت الى حرب أهلية لم تتوقف إلّا بعد إقرار اتفاق الوفاق الوطني في الطائف (السعودية) سنة 1989. الثاني مصدره نزوح جماعات من المسيحيين والمسلمين من مناطق كانوا يشكّلون فيها أقليّة الى أخرى يشكّلون فيها أكثرية.

زاد الطين بلّة، أنّ الحرب الأهلية في سورية تسبّبت بتردّي الأوضاع الاقتصادية والبطالة، وبالتالي الى هجرة لا أقلّ من ثلاثة ملايين سوري الى لبنان ما تسبّب بتعميق الأزمة الاقتصادية والمعيشية المستشرية أصلاً.

في فلسطين، لم تتورّع «إسرائيل» بدعم من الولايات المتحدة عن تدمير أقسام واسعة من المدن والبلدات في قطاع غزة وتهجيرً سكانها الى جنوب القطاع والعمل بكّل هوادة لتهجيرهم الى صحراء سيناء المصرية، كما العمل بالوتيرة نفسها لتهجير سكان الضفة الغربية الى الأردن.

يتّضح من مجمل ما تقدّم بيانه أنّ لبريطانيا وفرنسا، كما للولايات المتحدة، إسهاماً قديماً وواسعاً وعنيفاً في أزمة النازحين التي يشكو منها لبنان وفلسطين خصوصاً، وسائر دول المشرق العربي عموماً، الأمر الذي يستوجب تحميلها مسؤولية الأضرار التي لحقت وتلحق بالنازحين في الدول التي نزحوا منها أو اليها.

من المفارقات المضحكة المبكية انّ إحدى دولِ سايكس ـ بيكو، فرنسا، أخذت تشكو من مخاطر نزوح النازحين السوريين إليها فتظلمت أخيراً الى الاتحاد الأوروبي الذي قام بإيفاد رئيسة المفوضية الأوروبية اورسولا فون دورلاين برفقة الرئيس القبرصيّ نيكوس خريستو دوليسيدس الى لبنان بغية الضغط على حكومته لتشديد تدابيرها الهادفة إلى منع النازحين السوريين من التوجّه بحراً الى قبرص وفرنسا وسائر الدول الأوروبية المتوسطية. غير أنّ المسؤولة الأوروبية لم تنسَ انّ ما تطلبه من الحكومة اللبنانية لا يمكن أن يؤتي ثماره بلا ثمن، فكان أن أعلنت اعتزام الاتحاد الأوروبي دعم لبنان بمبلغ مليار يورو على 4 سنوات كي توزّع على «دعم الخدمات الأساسية للفئات الأكثر ضعفاً بمن فيهم اللاجئون والمهجرون داخلياً والمجتمعات المضيفة، والمساندة في الإصلاحات التي يطلبها صندوق النقد الدولي، ودعم إدارة الحدود والهجرة، وتعزيز الدعم المقدّم للجيش اللبناني».

هذه المساعدات الهزيلة اعتبرتها الدوائر الرسمية كما القوى الوطنية في لبنان مجرد رشوة لضمان السكوت عن سياسة أوروبا التي تدعمها أميركا والقاضية بالضغط على لبنان لإبقاء النازحين السوريين في ربوعه، والعمل على توطينهم فيها للحؤول دون نزوحهم الى دول أوروبا والتسبّب بازدياد منافسة الأيدي العاملة الأوروبية.

هذا في لبنان وسورية، أما في فلسطين فقد انبرت الولايات المتحدة الى «مساعدة» النازحين بإلقاء حِزَم الأغذية من الجو على شاطئ غزة، حيث يقع بعضها على رؤوس الفتيان المتنافسين على تلقيها فيُقتل بعضهم وتقوم القوات الإسرائيلية بحصد بعضهم الآخر، بعدما وجدت في تجمّعهم على الشاطئ لتلقي رزم الغذاء مصيدةً مناسبة لقتل الكثير منهم.

إنّ مشكلة النازحين في أيّ دولة عربية مشرقيّة اليوم ليست محلية بل هي جزء من مشكلة عربية عامة، وعلى الحكومات العربية المتضرّرة من عمليات النزوح المتواصلة ان تتفق في ما بينها على سياسة تقوم بموجبها بتحميل دول فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة مسؤولية الأضرار البشرية والمادية الناجمة عنها، وأن تقوم تالياً بصرف التعويضات المتوجبة في هذا السبيل. كما يجب الضغط على حكومات أوروبا وأميركا كي تضغط بدورها على الأمم المتحدة ومؤسساتها ذات الصلة كي تعدّل شروط المساعدات الماليّة التي تدفعها للنازحين السوريين في لبنان بحيث يكون تسديدها إليهم مشروطاً بعودتهم الى الإقامة في مناطق سكنهم الأصليّة في سورية. ذلك أنّ تسديدها في لبنان يشجّعهم على البقاء والتوطّن فيه، ويخدم سياسة دول أوروبا وأميركا الساعية الى توطينهم في لبنان وإيجاد ميزان ديموغرافي جديد في البلاد من شأنه التسبّب بنزاعات بين قيادات الطوائف المتصارعة على السلطة والنفوذ من جهة، ومن جهة أخرى بدعم نفوذ بعض القيادات التي تمانع باعتماد سياسة توطين النازحين السوريين لكونهم من غالبيّة مذهبيّة معينة.

الحقيقة أنّ المنظومات الحاكمة في معظم عالم العرب لا يُرتجى منها مبادرة فاعلة. لذا يجدر بالقوى الوطنية والنهضوية الحيّة المبادرة للضغط عليها كي تتوافق وتتضامن بغية الضغط على دول أوروبا وأميركا والأمم المتحدة لتسهيل إعادة النازحين الى ديارهم من جهة، ومن جهة أخرى بغية إقامة صندوق عربي للإغاثة والرعاية الاجتماعية تموّله الدول العربية المتضررة من النزوح تصديراً واستقبالاً والدول النفطية الغنية كي يسهم بدور في عملية إعادة موضعة النازحين في ديارهم.

نعم، على دول سايكس ـ بيكو وأميركا أن تعوّض النازحين العرب في ديارهم المشرقية الأضرار التي ألحقتها بهم نتيجة سياستها الاستعمارية البغيضة.

*نائب ووزير سابق

العدوان «الإسرائيليّ» على رفح ومصيره؟

■ العميد د. أمين محمد حطيط*

لم تكن القيادة «الإسرائيلية» اليمينية المتطرّفة معنية كثيراً بما ستؤول إليه المفاوضات والوساطات بشأن صفقة يُعمل عليها لإطلاق الأسرى ووقف الحرب – العدوان على غزة، بل كانت تراهن على رفض حماس للمقترح المصري/ القطري المدعوم أميركياً، وتصرفت على أساس فشل المفاوضات الرامية لإيجاد مخرج من المأزق ما سيؤدي في ظنهم الى تغيير الموقف الأميركي من العملية العسكرية التي تحضر لها «إسرائيل» على رفح لإنجاز ما وعد به نتنياهو، كما زعم وتشدّق، بتحقيق «النصر المطلق» عبر اجتياح رفح وتفكيك ما تبقى من مقاومة فلسطينية فيه وإطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين بقوة الضغط العسكري في الميدان.

وقد بدا واضحاً أنّ التنازع في «إسرائيل» حول عملية رفح قائم بين اتجاهين حربيين لا محلّ للسياسة بينهما، حيث تراجع تأثير القائلين بها ليتقدّم عليهم صوت دعاة الحرب، ما بلوَر الاتجاهين المذكورين، الاتجاه المتمثل بالتفاهم الأميركي «الإسرائيلي» والمتضمّن تنفيذ عملية عسكرية محدودة في منطقة رفح تكتفي بعزل المنطقة والسيطرة على محاورها الرئيسية وعلى معبر رفح مع مصر مع تكثيف الضربات الجوية النوعية لبنك أهداف منتقى على أساس أنه مراكز مقاومة، مع تجنّب المسّ بالمدنيين الفلسطينيين قدر الإمكان، أما الاتجاه الثاني فهو ما يريده الفريق اليميني المتطرف ويتمثل باجتياح تدميري ساحق لكامل منطقة رفح والدخول الى كل مربعاتها في كامل مساحتها البالغة 35 كلم2 دون الاكتراث بما تلحقه العملية العنيفة الضارية تلك من ضرر وخسائر بالمدنيين الفلسطينيين حذرت منها كلّ القوى والمنظمات والكيانات الخارجية، بما فيها الغربية.

في ظلّ هذا التنازع، جاءت موافقة المقاومة الفلسطينية على المقترح المصري ـ القطري، موافقة صدمت القيادة الإسرائيلية المتطرفة وأربكتها، لأنّ في هذه الموافقة خريطة طريق الى إنهاء الحرب والعودة التدريجية الى ما كان عليه وضع القطاع قبل 7 تشرين الأول أكتوبر الماضي مع فك الحصار عن القطاع وتأكيد على هزيمة «إسرائيل» وإخفاقها في حربها على القطاع هزيمة متمثلة بالعجز عن تحقيق أيّ من أهداف الحرب ـ العدوان ذاك حيث بقيت المقاومة في القطاع وبقي السكان فيه ولن يحرّر الأسرى إلا بمقابل تحرير أسرى فلسطينيين بيد العدو.

وجدت «إسرائيل» نفسها في وضع مَن تفلت الأمور من يده، وتحاصَر على أكثر من صعيد، مع علمها بأنّ المهل المحدّدة لها أميركياً للخروج من ميدان غزة بدأت تضيق وتتآكل ولم يتبقّ منها أكثر من 5 أسابيع في الحدّ الأقصى، ولذلك سارعت الى رفح في عملية عسكرية لم تحسم هويتها حتى الآن ولم تحدّد طبيعتها ولم يتمّ ربطها في أيّ من الاتجاهين المذكورين، لكن سجل فيها السرعة في السيطرة على معبر رفح وكثافة النيران التي صبّت على المنطقة وتجاهل وضع المدنيين فيها رغم أنّ «إسرائيل» تظاهرت قبل 24 ساعة بأنها في صدد تنفيذ عملية إخلاء المدنيين مبتدئة بإخلاء 100 ألف من أصل مليون و300 ألف يقيمون في منطقة رفح الآن.

إذن كان الردّ «الإسرائيلي» العملي على موافقة حماس باسم الفلسطينيين على المقترح المصري ـ القطري، بإطلاق عملية اجتياح رفح اجتياحاً لم تحدّد حتى الآن أبعاده ومداه، لكنه يرمي كما يبدو إلى تحقيق أكثر من هدف يبتغيه اليمين الإسرائيلي المتطرف بقيادة نتنياهو، منها تنفيذ وعد قطعه نتنياهو نفسه باجتياح رفح واستكمال تفكيك المقاومة فيها كما يزعم، ومنها استفزاز المقاومة الفلسطينية ودفعها لتعليق المفاوضات او الانسحاب منها والتراجع عن موافقتها على المقترح المطروح وإجهاض الصفقة التي ستنهي الحرب خلافاً لما يريده اليمين المتطرف، ومنها إطالة أمد الصراع بشكل يبقي حكومة نتنياهو الحالية في السلطة لأطول مدة ممكنة، ومنها الادّعاء بتحقيق «النصر المطلق»، كما يزعم نتنياهو عبر تفكيك المقاومة في رفح.

بيد أنّ هذه الأهداف التي يسعى اليها نتنياهو ومعه الفريق اليميني المتطرف في حكومته ليست من الأهداف السهلة او الممكنة التحقيق بشكل آمن ومؤكد، وسيعترضها كما يعلم او يجب ان يعلم الطرف الإسرائيلي المعني بالشأن أكثر من عائق نذكر منها ما يلي:

1 ـ قدرة المقاومة واستعداداتها لمواجهة الاجتياح ـ العدوان على رفح، حيث انّ المقاومة وضعت في كل سيناريوات المواجهة احتمال هذا الاجتياح وخططت لمواجهته مستفيدة من خبرة حصلتها في مواجهة العدو خلال الأشهر السبعة المنصرمة، ويُضاف اليها تحشيد نوعي خاص في رفح نظراً لخصوصية المنطقة وأهميتها، ولذلك نعتبر ما توعّدت به المقاومة من أنّ اجتياح رفح لن يكون نزهة للعدو هو وعيد وتهديد في محله.

2 ـ كثافة المدنيين الفلسطينيين في المنطقة، اذ رغم ما يقوم عليه الموقف الإسرائيلي من عدم اكتراث بمصير أكثر من مليون فلسطيني في رفح فإنّ سلامة هؤلاء وحياتهم باتت في دائرة التعقب والمراقب من قبل القوى الدولية التي باتت تظهر اهتماماً غير مسبوق بما يجري، ولن يكون نتنياهو طليق اليد وهو يرتكب جريمة الإبادة الجماعية بحق مدنيين لن يستطيع إخراجهم من المنطقة بسهولة.

3 ـ ورقة الأسرى الإسرائيليين وفيهم من يحمل الجنسية الأميركية أيضاً، هؤلاء الأسرى الذين يظنّ أنهم في معظمهم إن لم يكونوا جميعاً في منطقة رفح المستهدفة بالقصف والاجتياح، وبالتالي ستكون حياتهم في خطر محتم لن يستطيع نتنياهو وجيشه المعتدي المهاجم قادراً على تجاوز وضعهم.

4 ـ ضغط إضافي محتمل صدوره عن الجبهات المساندة خاصة من جنوب لبنان واليمن وقد سجل نموذجاً منه في المطلة في شمال فلسطين المحتلة التي شهدت عملية عسكرية نوعية لتفجير طائرة مُسيّرة قتلت ضابطين «إسرائيليين» وتسبّبت بفتح تحقيق واسع لتحديد سبب الفشل في الاعتراض والمواجهة.

5 ـ احتراف المقاومة الفلسطينية وذكاؤها في إدارة التفاوض، ولذلك لا نتوقع أن تقدم على موقف يستفيد منه العدو ولن تقدّم له هدية الخروج من التفاوض لتخرجه من مأزقه...

هذه العوائق ستمنع «إسرائيل» من تحقيق أهداف عدوانها على رفح وستكون حائلاً أيضاً أمامها للذهاب بعيداً في هذا العدوان خاصة أنّ الموقف الأميركي من صفقة التسوية من قبيل ما لا يمكن تجاهله، وستجد «إسرائيل» نفسها وبعد ان فشلت طيلة سبعة أشهر في تحقيق أهداف عدوانها على غزة وكان وضعها العسكريّ والسياسي والدعم الدولي لصالحها بشكل أكبر بكثير مما هو عليه الآن، ستجد نفسها اليوم في وضع لا يمكنها من النجاح في عملية رفح، لا بل ستكون في وضع تخسر فيه ورقة رفح وستضطر بعد فترة لا تتعدّى الأسابيع الخمسة مضطرة للتسليم بالعجز والمضطرة للخضوع لضغط الميدان والسياسة والضغط الدولي، وبشكل خاص الأميركي، والإقرار الضمني بأنّ حربها على غزة أخفقت وجلّ ما حققت منها هو ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية والتدمير الذي قامت به. أما الأهداف الاستراتيجية فقد بقيت بعيدة عن متناول اليد، لذا ستبقى تعوّل على الدور الأميركي لإيجاد المخرج من المأزق وحجب سلبيات العدوان ما أمكن ومنحها القدرات على الاستمرار إذ بدون أميركا لا بقاء لـ «إسرائيل» في الوجود، كما بات مؤكداً...

*أستاذ جامعي ـ خبير استراتيجي.

لبنان أمام مخاطر كبرى

■ أحمد بهجة*

لا تزال الدول الأوروبية بشكلٍ خاص ومعها الغرب عموماً يعتمدون السياسة نفسها تجاه لبنان وسورية وتجاه قضية النازحين السوريين تحديداً، الأمر الذي جعل هذه الأزمة تتفاقم مع الوقت منذ العام 2011 حتى وصلت إلى ما هي عليه حالياً من تعقيد واستعصاء!

وما نتج عن زيارة رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فوندير لاين والرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليدس إلى لبنان، من «مساعدة» بقيمة مليار يورو على أربع سنوات بواقع 250 مليون يورو سنوياً حتى العام 2027، لن تؤدّي إلى الحلّ المنشود، وهذا ما يعرفه المانحون بالتأكيد كما يعرفه كلّ المسؤولين في لبنان، لأنّ الهدف الفعلي من تقديم المليار يورو هو إبقاء النازحين حيث هم وليس من أجل حلّ المشكلة والبدء بإعادتهم إلى بلدهم.

كيف يمكن إيجاد حلّ حقيقي وجدّي لأزمة النازحين من دون التنسيق والتفاهم مع الجانب السوري؟

ما نراه هو العكس، إذ انّ ما تفعله أوروبا والولايات المتحدة وحلفاؤهما هو فرض الحصار على لبنان ضمنياً من كلّ النواحي، وكذلك محاصرة سورية علناً من خلال «قانون قيصر»، وهذا يدلّ بكلّ وضوح على نوايا وتوجهات وغايات تلك الدول، وهي معاكسة تماماً للمصلحة اللبنَانية وللمطلب اللبناني العام بإعادة النازحين السوريين إلى ديارهم.

والأخطر هو ما تمّ التلميح إليه على هامش تقديم المليار يورو بشأن إتاحة الفرصة أمام اللبنانيين لما أسموه «الهجرة الموسمية» إلى أوروبا! ما هي هذه الهجرة؟ ومَن هم المستهدفون بها؟ وهل هم المسيحيون بشكل خاص؟ ومَن سيحلّ محلهم إذا هاجروا؟ هل هو شبح التوطين يطلّ برأسه من جديد؟ بما يعني أنّ الهدف النهائي هو تغيير شكل لبنان ومضمونه وإفراغه من جزء هامّ من مواطنيه، وهل يبقى هناك شيء اسمه لبنان إذا لم يعد للمسيحيين وجود فيه؟

وهنا السؤال الكبير للمسؤولين اللبنانيين: أمام هذه المخاطر الكبرى الوارد ذكرها أعلاه، كيف تقبلون برشوة قيمتها مليار دولار فقط؟ وهل يساوي هذا المليار شيئاً أمام الخطر الحقيقي الذي يحدق بلبنان واللبنانيين؟ أم أنّ هؤلاء المسؤولين لا يهمّهم كلّ هذا؟ هم فقط سال لعابهم على المليار وبدأوا «يُمشرعون» و«يبتكرون» الخطط الوهمية التي تسمح لهم بالعودة إلى ممارسة هواية النهب «المُقونن»، خاصة أنّ البلد فلتان هذه الأيام، حيث لا مؤسسات ولا حسيب ولا رقيب...!

*خبير مالي واقتصادي

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 8 أيار 2024
Sixteenth year / Wednesday / 8 May 2024

سقوط المفاهيم الغربية...

■ زياد حافظ*

لم تقتصر عملية «طوفان الأقصى» على قلب المعادلات في المنطقة ومسار الصراع مع الكيان الصهيوني، ولم تقتصر على رسم آفاق جديدة للنظام العربي، بل كان طوفاناً جرف معه أكذوبة التفوّق الغربي في المفاهيم والقيم. سلوك الدول الغربية من حكومات ووسائل إعلام مهيمنة تدلّ بوضوح على النفاق الغربي في ترويج مفاهيم لا يؤمنون بها بل يفرضونها كأنها قيم كونية صالحة لجميع المجتمعات، بل لم تكن إلاّ شعارات لخداع الشعوب والسيطرة عليها.

فالعنصرية التي ظهرت في المواقف الصهيونية، والأخيرة هي فكر غربي بامتياز، وفي مواقف الحكومات والإعلام حول رفض إدانة الكيان على الإبادة الجماعية التي يقوم بها الكيان بحق أهلنا في غزّة هو أكبر دليل على ذلك. ونشير هنا إلى التصريح الأخير لوزير الدفاع الأميركي لويد اوستن أمام الكونغرس الأميركي أنه لا يوجد دليل على ارتكاب جيش الاحتلال الصهيوني جريمة الإبادة الجماعية! وهذه العنصرية تسقط الادّعاءات الغربية حول حرصها على حقوق الإنسان. فعلى ما يبدو فإنّ الإنسان صاحب البشرة السمراء أو السوداء أو الصفراء ليس من صنف البشر أو أقلّ مرتبة من الرجل الأبيض! قيادات الكيان الصهيوني كانت أكثر صراحة في اعتبار أهلنا في غزّة من الوحوش ومن غير الصنف البشري ومن الواضح أنهم يعتبرون مجموع العرب والمسلمين من صنف الحيوانات، وربما أيضاً سائر البشرية، فيدّعون أنهم «الشعب المختار» ولا تنطبق عليهم قوانين البشرية!

غير أنّ رؤية النخب الغربية لا تختلف عن الرؤية الصهيونية للعرب والمسلمين. ويتجلّى ذلك في منظومة إعلامها التي تهيمن عليه الشركات الكبرى حيث الأكثرية الساحقة لذلك الإعلام تملكها شركات لا يتعدّى عددها أصابع اليدين. ففي الولايات المتحدة ست شركات فقط تملك حوالي 90 بالمئة من الإعلام وكذلك الأمر بالنسبة لمنصّات التواصل الاجتماعي حيث عدد الشركات التي تملكها لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة. فلا رأي حراً في هذه المنظومة غير رأي الذي يتماهى مع مصالح النخب الحاكمة وليس الشعوب. فسقوط الإعلام الغربي كان واضحاً في تغطية الإبادة الجماعية على الكيان وترويج سردية حكومته حول ما يحدث. صحيح أنه في الآونة الأخيرة بدأت تظهر بعض التعليقات الناقدة لسلوك جيش الاحتلال الصهيوني وذلك يعود إلى ضغط الجماهير في كافة المدن الغربية التي وصلتها صور الجرائم التي ارتكبها جيش الاحتلال وما زال رغم التعمية للإعلام الشركاتي المهيمن. فوسائل التواصل الاجتماعي كانت الأداة لفضح جيش الاحتلال وأكاذيب الإدارة الأميركية وحكومة الاحتلال وذلك رغم محاولات تقويض إمكانية نشر الأخبار والصور التي تفضح الاحتلال. وتشير استطلاعات الرأي العام إلى أنّ أكثرية الشباب في الغرب لم تعد تكترث للصحافة وللتلفزيون كمصدر للمعلومات والتحليل بل تذهب إلى الإعلام الموازي للإعلام المهيمن. لذلك تكوَّن رأي عام مناهض للفكرة التي أرادت النخب الحاكمة ترويجها.

والعنصرية الغربية لا تنصبّ على الفلسطينيين والعرب والمسلمين فحسب بل أيضاً على كافة الشعوب للدول التي ترفض الهيمنة الغربية. وجدنا ذلك في تغطية العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا حيث كانت التغطية الإعلامية الغربية لترويج سرديات وأكاذيب حول أسباب العملية وتداعياتها. واستمعنا إلى تعليقات على الهواء من مراسلين غربيين في أوكرانيا تشجب ما يحصل على قاعدة أنّ من تستهدفهم العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا هم من أصحاب البشرة البيضاء والشعر الأصفر والعيون الزرق وأنّ القتال الحاصل هو من سمات شعوب غرب آسيا أيّ العرب والمسلمين.

في مطلق الأحوال هذا الإعلام الغربي روّج لسردية «الدفاع عن النفس» للكيان الصهيوني وأنّ قوّات الاحتلال تقوم بالحفاظ على قيَم «الديمقراطية» ومجمل الحضارة الغربية في منطقة يسودها التوّحش والبربرية! لم تكن أي إشارة لاحتلال فلسطين الممتد على ثمانية عقود والحصار الوحشي على القطاع لحوالي عقدين من الزمن. كما شهدنا سرديات في الكيان وفي الغرب تنظر إلى مستقبل غزّة خالياً من الفلسطينيين وموقعاً لمنتجعات سياحية وعقارية.

العنصرية الغربية التي ظهرت بدون خجل في المواقف الرسمية والإعلام الغربي في الأيام الأولى لعملية «طوفان الأقصى» أسقطت كافة الادّعاءات حول الديموقراطية وحقوق الإنسان والحيوان. فربما هذه القيم لا تنطبق إلاّ على أصحاب البشرة البيضاء والعيون الزرق. بالمناسبة فإنّ الديمقراطية التي روّج إليها اليونانيون في العصر القديم كانت محصورة بطبقة معيّنة من وجهاء أثينا وأقصت المرأة والفقراء والرقيق! كذلك الأمر في الولايات المتحدة حيث العمل السياسي وحق التصويت كان محصوراً بمن يستطيع دفع الضرائب فلا تمثيل دون ضرائب! ونذكّر أنّ المرأة في الولايات المتحدة لم تحصل على حقّ التصويت إلا في العشرينات من القرن الماضي. أما سويسرا، نموذج التقدّم والرفاهية والديمقراطية فالمرأة حصلت على حق التصويت فقط في بداية السبعينات من القرن الماضي!

العنصرية الغربية الرسمية ظهرت هي أيضاً في رفض العديد من الحكومات إرسال المساعدات لغزّة المنكوبة. فعند حدوث كارثة طبيعية في أيّ دولة أو نشوب حرب أهلية تؤدّي إلى نزوح السكّان كانت المؤسسات التابعة للحكومات الغربية تهبّ لإرسال مساعدات. أما في ما يتعلّق بغزّة فردّة الفعل الأولى للنخب الحاكمة في الغرب هي التأكيد على الحصار لمنع المقاومة من الاستفادة من أيّ مساعدة. وظلّت الحكومات الغربية ساكتة عن الوحشية والإبادة الجماعية بل المحرقة التي ينزلها الكيان بحق أهل غزّة.

العنصرية الغربية تجلّت أيضاً في سكوت المجتمع الأكاديمي الغربي على جرائم جيش الاحتلال وتصريحات حكومته العنصرية. لقد قتل جيش الاحتلال أكثر من 90 أستاذ جامعي في غزة كما دمّر كافة الجامعات والمدارس في القطاع ولم يحرّك الأكاديميون والمسؤولون في الجامعات الغربية ساكناً تجاه تلك الجرائم. بل وجدنا أنّ المسؤولين يحاولون منع التظاهر الطلابي نصرة لغزة وفلسطين ويلاحقون بعض الطلاب الذي يحاولون لفت النظر على تلك الجرائم. فأيّ حرّية الفكر يتكلّمون عنها حتى في معقل العلم ومصنع الفكر! فالفكر والعلم فقط لصاحب البشرة البيضاء علماً أنّ معظم طقوس الجامعات الغربية مأخوذة من الجامعات العربية في القرون الوسطى! فأوّل جامعة في العالم هي جامعة عربية في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي هي جامعة القرويين في المغرب التي أسّستها امرأة اسمها فاطمة الفهري!

كما لا بدّ من الإشارة إلى ازدواجية المعايير في تقييم سلوك الكيان والتغاضي عن وحشيته وإدانة كلّ من «يعتدي» عليه حتى لو كان دفاعاً عن النفس. فهذا الحق هو فقط للكيان المحتلّ ولا يحقّ للراضخ تحت الاحتلال أن يقاوم الاحتلال. فالفلسطيني إرهابي إذا قاوم الاحتلال الصهيوني، والسوري مخرّب إذا قاوم الاحتلال الأميركي لثلث سورية، والعراقي متطرّف إذا رفض وجود القواعد العسكرية في العراق. وحتى في أروقة الأمم المتحدة لم يدن أمينها العام الاعتداء الصهيوني على القنصلية الإيرانية في دمشق بينما سارع ومعه مسؤولو دول مجموعة الجي 7 إلى إدانة الردّ الإيراني على الاعتداء الصهيوني. فهذا الردّ أصبح «اعتداء» على الكيان!

وازدواجية المعايير امتدّت لضرب حرّية التعبير في الغرب حيث مناهضة الصهيونية أصبحت من جرائم الكراهية بينما ما زالت النخب الحاكمة الغربية تبحث عن «أدلّة» حول ارتكاب الكيان الصهيوني إبادة جماعية في «حقه في الدفاع عن النفس». ومن دلائل ازدواجية المعايير في حرّية التعبير منع الحكومة الألمانية حضور طبيب فلسطيني ليلقي محاضرة بشأن ما شهده في غزّة.

أما على الصعيد القانوني فإنّ دولة من عالم الجنوب الإجمالي ومن مجموعة بريكس، وهي دولة جنوب أفريقيا، هي الوحيدة التي بادرت إلى طرح قضية الإبادة الجماعية في محكمة العدالة الدولية في لاهاي. وقرار المحكمة كان خجولاً في إدانة الكيان الصهيوني واكتفى بالإشارة إلى وجود إمكانية على ارتكاب جرائم حرب تستدعي المزيد من التحقيق رغم تصريحات المسؤولين الصهاينة والدلائل المادية الموثّقة بالصوت والصورة حول هذه الجرائم. صحيح أنّ قرار المحكمة كان خطوة نوعاً ما إيجابية وكأنه صدر تحت الضغط الشعبي المشكّك بمصداقيتها. فالعدالة هي فقط للحكم على أصحاب البشرة السمراء أو السوداء ولكلّ من يعارض قرارات الدول الغربية المهيمنة. فعن أيّ عدالة يتكلّمون وما زال الكيان يرتكب المجازر ومستمر في الإبادة الجماعية لأهلنا في غزّة وفلسطين. وما يعزّز اللامبالاة الغربية هو إفادة وزير الدفاع الأميركي أمام الكونغرس هذا الأسبوع أنه «لا توجد أدلّة عن وقوع إبادة جماعية»!

«طوفان الأقصى» قضى على منظومة «الأحكام والقيم» التي تروّج له الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي كبديل عن منظومة التي يحكمها القانون الدولي والمعاهدات وقرارات مجلس الأمن. فـ«الأحكام» مبهمة تتغيّر مع مزاج ومصالح الدول المهيمنة ولا تستند إلى أي قاعدة قانونية و«القيم» ذهبت في مهب رياح «طوفان الأقصى».

ما تروّجه كلّ من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي هو شريعة الغاب وعلى حساب شعوب دول الجنوب الإجمالي وكأنّ أوروبا هي «حديقة» في عالم الأدغال كما زعم وزير العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل! وبالتالي يمكن فرض «الأحكام والقيم» بقوّة السلاح على سائر الدول التي لا تريد الانصياع إلى مزاجية نخب غربية تعتقد أنها فوق أيّ اعتبار أخلاقي وقانوني. لكن الإخفاقات العسكرية في الميدان لدول الحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة تجعل من محاولة فرض «الاحكام والقيم» مثيرة للضحك.

«طوفان الأقصى» أظهر انقطاع معظم حكومات الدول الغربية عن الواقع بشكل عام وخاصة عن شعوبها ورأيها. فالنظام السياسي القائم في الغرب يعاني من انفصام في النظام الذي يدّعي أنه مبني على الديمقراطية بينما هو بالفعل يعمل فقط لصالح مصالح الشركات الكبرى في المجمّع العسكري الصناعي في الولايات المتحدة والشركات العملاقة والمؤسسات المالية التي تتحكّم باقتصادات الدول. فالمال حلّ مكان صوت الشعوب في التشريعات والسياسات. والعجز القائم في الدول الغربية على مواجهة التحدّيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية تنذر بالانفجار بعدما تبيّن أنّ النظام السياسي والنخب التي تحكمه لا تتماهى مع مزاج ورأي شعوبها. فـ «طوفان الأقصى» كشف هزالة القيادات السياسية التي تطلق الشعارات بعيدة عن طموحات الشعوب وفاقدة لأيّ مضمون يمكن الاقتداء به. فشعار القيادات الغربية في دعم الكيان كـ «واحة ديمقراطية» في محيط من الدكتاتوريات يسقط أمام الهجوم على التعبير المعارض لها في دولها. فكيف يمكن تفسير منع الدكتور غسان أبو ستة من دخول ألمانيا تلبية لدعوة لإلقاء محاضرة إلاّ منع لحرّية التعبير؟ وكيف يمكن تقييم تصريح رئيس وزراء بريطانيا تعليقاً على فوز جورج غالوي في الانتخابات الفرعية بشكل ساحق كأنه تهديد للديمقراطية؟ وكيف يمكن اعتبار تصريح وزيرة خارجية ألمانيا بأنها «تكترث لرأي الناخبين»؟ وماذا نقول عن خطابات هيلاري كلينتون بحق ناخبي دونالد ترامب بأنهم من «المنبوذين»؟ وماذا أيضاً عن تصريحات الرئيس الأميركي بأن من يعارض سياسات إدارته هم من العنصريين؟ ألم يصرّح مسؤول العلاقات الخارجية جوزيف بوريل أنّ فرض الرقابة على تصريحات المسؤولين الروس هو لـ «حماية الديمقراطية»؟ ألم يلغ الرئيس الاوكراني الأحزاب المعارضة له وزجّ في السجن قياداتها وحصل مع كلّ ذلك على دعم القيادات الغربية التي تعتبر أن المواجهة في أوكرانيا هي مواجهة الديمقراطية ضد التسلّط الروسي؟ الرأي الآخر يتمّ وأده بشكل واسع ومركّز في الدول الغربية؟

في آخر المطاف ما نشهده في الغرب هو انحطاط أخلاقي وفكري لا قاع له وذلك على حدّ قول الصديق البروفسور رودولف القارح. الانحطاط الأخلاقي يمهّد لزوال المنظومات السياسية والاقتصادية والثقافية التي تهيمن على شعوب الغرب وحتى على شعوب العالم. فموازين القوّة تغيّرت ومن ضمن مكوّنات تلك الموازين القيم الأخلاقية ونوعية القيادات. الانحطاط الأخلاقي يتلازم مع تردّي نوعية القيادات الذي ينذر بهزيمة الغرب.

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي والأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

غسان أبو ستة ومحاولة تكميم أفواه فاشلة!

■ د. محمد سيد أحمد

قبل انطلاق عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر الماضي لم يكن أحد يعرف عنه شيئاً، ولم يكن إلا طبيباً عربياً فلسطينياً يحمل الجنسية البريطانية، مثل آلاف الفلسطينيين النابغين والنابهين الذين حصلوا على درجات علمية في مختلف التخصصات، من كبرى جامعات العالم وتظل المعرفة بهم محصورة داخل مجال تخصصاتهم العلمية والعملية الضيقة، فالقليل بل والنادر الذي تمكّن من تخطي هذا الحاجز خاصة إذا كان تخصّصه بعيداً عن العمل السياسي والمجال العام، على عكس ما حققه إدوارد سعيد الأستاذ الجامعي والناقد الأدبي والمنظر الفلسطيني الأميركي الجنسية، والذي اشتهر بالدفاع عن حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني، ووصفه الكاتب الصحافي البريطاني الكبير روبرت فيسك «بأنه أكثر صوت فعّال في الدفاع عن القضية الفلسطينية»، وكذلك هشام شرابي الأستاذ الجامعي والمؤرّخ الفلسطيني الذي كان أحد تلاميذه هو الرئيس الأميركي بيل كلينتون، وقام بإنشاء عدد من المؤسسات التي تعنى بشؤون الوطن العربي والقضية الفلسطينية، منها مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورج تاون، ومركز التحليلات السياسية حول فلسطين في واشنطن، وصندوق القدس وهو منظمة فلسطينية تقدم منحاً دراسية للطلاب الفلسطينيين.

ومع انطلاق عملية طوفان الأقصى برز اسم الطبيب الفلسطيني غسان أبو ستة، وهو طبيب تجميل وترميم هاجرت عائلته من بئر السبع عام 1948 إلى خان يونس بقطاع غزة، ثم هاجر والده إلى الكويت عام 1953 وتزوج من لبنانية أنجبت غسان في عام 1969، وعاش غسان حياته في الكويت حتى حصوله على الشهادة الثانوية، ثم التحق بجامعة غلاسكو في اسكوتلندا في المملكة المتحدة عام 1989 لدراسة الطب، وتخرّج من الجامعة وعمل فيها، ثم شغل منصب رئيس قسم جراحات التجميل في الجامعة الأميركية في بيروت خلال الفترة من 2012 إلى 2021، وكان أول طبيب يضع منهاجاً عربياً في طب النزاع والحروب، وصدر له كتاب طبي بعنوان «إعادة بناء المريض المصاب في الحروب»، وكتاب «سردية الجرح الفلسطيني» بالتعاون مع ميشال نوفل، ونشرت أعماله العديد من الصحف ووسائل الإعلام، مثل «لوموند» و«ذي إندبندنت» و«بي بي سي» و«سي أن أن»، وعُيّن في 12 إبريل 2024 رئيساً لجامعة غلاسكو في اسكتلندا بالمملكة المتحدة بعد حصوله على أكثر من 80% من الأصوات، ومن المفترض أن يشغل المنصب لمدة ثلاث سنوات.

وإلى جانب ذلك عمل أبو ستة محاضراً في مركز دراسات إصابات الانفجار في جامعة إمبريال كوليدج في لندن، ومحاضراً في فريق أبحاث الصراع والصحة في كلية كينجز بلندن، والمسؤول الطبي لمبادرة الرضوخ في المكتب الإقليمي لشرق المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية، وعضو مجلس إدارة جمعية إنارة لتوفير الجراحة الترميميّة للأطفال من مصابي الحرب في الشرق الأوسط، وعضو مجلس أمناء مؤسسة المعونة الطبيّة للفلسطينيين في المملكة المتحدة، وعمل كجراح حرب في اليمن والعراق وسورية والجنوب اللبناني، هذا بخلاف عمله في قطاع غزة كلما اندلعت الحروب في السنوات الأخيرة.

وعند انطلاق عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر الماضي، دخل أبو ستة القطاع يوم 9 أكتوبر ضمن فرق «أطباء بلا حدود»، حيث اجتاز معبر رفح لتوصيل المساعدات الإنسانية، ثم عمل متطوعاً في مستشفى الشفاء، وكان شاهداً على مجزرة مستشفى المعمداني، وبسبب انهيار النظام الصحي، غادر قطاع غزة يوم 21 نوفمبر بعد 45 يوماً قضاها في الجحيم عائداً إلى لندن، لكنه لا يزال متأثراً بالتجربة المؤلمة في قطاع غزة، ولا تزال الصور تطارده، وقد غمرته مشاعر الذنب، لذلك قرّر أن لا يصمت، وأن يخرج على كافة وسائل الإعلام العالمية لنصرة أبناء شعبه الفلسطيني ولفضح العدو الصهيوني وكشف جرائمه.

وبدأت تحركات أبو ستة ببلاغ تقدّم به إلى شرطة لندن آملاً أن تؤدي شهادته التي قدّمها للشرطة البريطانية إلى محاكمات بتهم ارتكاب جرائم حرب، مؤكداً أنه عالج أشخاصاً مصابين بحروق ناجمة عن الفوسفور الأبيض الذي يحظر القانون الدولي استخدامه كسلاح كيميائي، ولم يكتف أبو ستة بهذا البلاغ لشرطة لندن، بل سافر إلى لاهاي للإدلاء بشهادته كجزء من تحقيق المحكمة الجنائية الدولية في جرائم الحرب، حيث أكد «أنه عالج جروحاً سببها الفسفور الأبيض والذي يسبّب حروقاً شديدة، وغالباً ما تصل إلى العظام، وكان المرضى يعانون من حروق دائرية سوداء، بالإضافة لعلاج أشخاص أصيبوا بصواريخ هيلفاير المسماة بقنابل النينجا التي تسبّب شفراتها بتر أطراف من تصيبهم»، وكانت هذه الشهادة من بين الشهادات المؤثرة في إدانة محكمة العدل الدولية للعدو الصهيوني واعتبار ما يحدث في غزة إبادة جماعية، ولم يكتف أبو ستة بذلك بل أدلى بشهادته للعديد من الصحف ووكالات الأنباء والمحطات الفضائية الدولية، لذلك كان لا بد من تحرك صهيوني وغربي لمنع صوته من الوصول للرأي العام العالمي، ولدوائر صنع القرار في الدول الغربية.

وفي إطار الحملة الممنهجة لمنعه من فضح جرائم العدو الصهيوني في غزة، قامت الشرطة البريطانية بمداهمة منزله، والتحقيق مع أفراد عائلته، والاستفسار عن الجمعية التي يعمل معها، وبأيّ قسم يعمل في مستشفى الشفاء المنكوب في غزة. ولم تتوقف المضايقة عند هذا الحدّ بل انتقلت وبشكل فجّ للسلطات الفرنسية في مطار شارل ديغول التي قامت بتوقيفه، ومصادرة هاتفه الخلوي، وأبلغ بمنعه من دخول منطقة الشنغن لمدة عام بقرار من ألمانيا، على أن يرحل دون إنجاز المهمة التي حضر من أجلها وهي الحديث أمام مجلس الشيوخ الفرنسي الذي نظم ندوة تحت عنوان «فلسطين والواقع اليوم» نظمتها عضوة في حزب الخضر ووجهت الدعوة للدكتور غسان أبو ستة للإدلاء بشهادته حول الجرائم الصهيونية في مستشفى الشفاء تحديداً والتي عمل بها قبل مغادرة غزة، وبالطبع يعدّ القرار الصادر من ألمانيا قراراً سياسياً لتكميم الأفواه التي تنطق بالحق وتفضح جرائم العدو الصهيوني، لكن على الرغم من محاولة حجب الصوت الفلسطيني الحر للدكتور غسان أبو ستة إلا أنه تمكن من الإطلالة على مجلس الشيوخ الفرنسي عبر الشاشة من المطار، وقدّم شهادته، ولم يتمكنوا من حجب صوته.

لذلك على كلّ الأحرار في العالم التحرك لفضح العدو الصهيوني وكشف جرائمه، وإجبار الدول الغربية على وقف دعم هذا العدوان، فلن تنجح مع الشعوب كلّ محاولات تكميم الأفواه بالقوة، وما يحدث في الجامعات الأميركية من حراك تدحرج لينتقل لبعض الجامعات في أوروبا خير شاهد وخير دليل، وكما أوقفت الثورات الطالبية الحرب في فيتنام في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي، سوف يوقف الحراك الطالبي العالمي، والتحركات الواعية لأمثال الدكتور غسان أبو ستة العدوان على غزة. اللهم بلغت اللهم فاشهد.

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 8 أيار 2024
Sixteenth year / Wednesday / 8 May 2024

قراءة في خطاب الرئيس الأسد: الحزب العقائدي «دور وأهمية»

■ د. مياده ابراهيم رزوق*

بقراءة معمّقة متأنية لخطاب الرئيس السوري بشار الأسد الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي في اجتماع اللجنة المركزية الموسعة نجد أنفسنا أمام مفكر ذي بصيرة ورؤية استراتيجية، قرأ الواقع العربي بشكل عام والسوري بشكل خاص، لينطلق ببناء المفاهيم وشرح المصطلحات بما ينسجم مع الواقع ويحقق النهوض الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للدولة السورية بعد وضع منهج ورسم السياسات الاستراتيجية الشاملة من قبل حزب البعث العربي الاشتراكي كحزب حاكم بقوة صندوق الاقتراع لتطبيق الخطط والرؤى بشكل ميداني.

أدرَك الرئيس الأسد بعد الحرب الكونية على سورية وما تركته من آثار سلبية على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في سورية بما فيها البنية التنظيمية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وتدني الحالة الفكرية للكوادر البعثية، أهمية عودة دور البعث كحزب عقائدي ببناء الدولة السورية مستنداً إلى:

1 ـ دوره التاريخي كلاعب ومحرك أساسي على الساحة السياسية السورية منذ الاستقلال بدءاً بالمواجهة السياسية لحلف بغداد، والاخوان المسلمين في خمسينيات القرن الماضي، وإلى دوره في الوحدة مع مصر، ولاحقاً مواجهة الانفصال وصولاً إلى قيادة ثورة 8 آذار عام 1963 وبعدها مرحلة ما بعد الحركة التصحيحية وإنشاء البنية التحتية الكبيرة، ثم المواجهة السياسية والعسكرية لعصابات الإخوان المسلمين مرة أخرى في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات وصولاً إلى الحرب الحالية وما قدّمه الحزب من شهداء واحتضان للقوات المسلحة منذ سبعينيات القرن الماضي.

2 ـ انطلاقه كحزب قومي عربي من انتماء اجتماعي حقيقي تاريخي واقعي، أتبع ذلك بنظريات تؤطر هذا الانتماء وتعطيه بعداً فكرياً يُعزز وحدة المجتمع ويقوّيه بعيداً عن الانتماءات الضيقة بهويات تحت وطنية.

لذلك بدأ الرئيس الأسد خطابه بالتأكيد على أهمية إعادة تموضع حزب البعث العربي الاشتراكي كحزب عقائدي في عصر الايديولوجيات، وزمن الحروب الثقافية وتشويه القيَم والمفاهيم وقلب المصطلحات، فأكد على ضرورة المواجهة ـ بعد تصحيح بنيته التنظيمية ـ بفكر وعقيدة واضحة تنطلق من فهم واقعي للمصطلحات بما ينسجم مع تطور المجتمع السوري وانفتاحه على العالم الآخر، ويحقق النهوض المجتمعي والاقتصادي، ويتوافق مع دور سورية الإقليمي وموقعها الجغرافي.

منتقلاً الى دور سورية الإقليمي في قلب محور المقاومة، ومؤكداً على ثوابتها ومواقفها المبدئية تجاه القضية والعدو (القضية الفلسطينية، والامبريالية العالمية) اللتين لم يتغيّرا، بل تغيّرت الأحداث بشكلها الخارجي، وبقيت مفاهيم السيادة والانتماء والدفاع عن أوطاننا دون تبعية أو خضوع هي عنوان كلّ مرحلة حتى النصر المبين.

وسنتناول في هذا المقال الشقّ الايديولوجي والعقائدي وإعادة قولبة المفاهيم بما ينسجم مع ديناميكية المجتمع وتطوره، فقد اعتبر الرئيس الأسد أنه يجب البحث في عمق الهوية لأنّ الأطراف المعادية تحاول أن تستهدف الهوية والانتماء، فالغرب وضع جيل الشباب أمام خيارين، الأول أن يكون متطرفاً دينياً، والثاني أن يكون منحلاً وفاقداً لأيّ انتماء وأخلاق، لذلك فإنّ التحدي أمام دولنا هو أن نخلق للجيل خياراً ثالثاً يقوم على أساس الحفاظ على الهوية والثقافة والانتماء، وبما يتناسب مع العصر الحالي بشكل يعبّر عن الاعتزاز بالدين والهوية والوطنية والثقافة الاجتماعية والحضارية، حيث أنّ شعوبنا عبر التاريخ دافعت عن هويتها وانتمائها وأخلاقها الحضارية التي جاء الدين ليتمّمها ويعززها.

ولا يمكن خلق الخيار الثالث دون التصدي للنازية الجديدة ونهج الليبرالية الجديدة التي عملت على تسويق مفاهيم ومصطلحات وأفكار تفتت المجتمعات وتعمل على هدمها.

فالليبرالية الجديدة بمعناها الايديولوجي مصطلح فضفاض ومفهوم زئبقي حمّال أوجه تلتقي في بوتقته كلّ التناقضات الحادة والصارخة، من الانفلات الكامل من النظم القيمية إلى التطرف الديني والإرهاب السياسي والعنف المسوغ تحت ستار حرية الفرد التي لا يضبطها قانون ولا تشذبها معايير أخلاقية أو إنسانية، وهذا المعنى المطاطي لليبرالية تكتنفه كلّ الالتباسات الفكرية لجهة ضبابية مقاصدها، والغموض الذي يغلّف النيات المفخخة والمآرب الملغمة لمروّجيها ومسوّقيها ودعاتها لغزو مجتمعاتنا من جهة، والأيدي الخفية التي تتحكم بكونترول توجيهها وتعويمها على سطح الدعايات المغرضة كمنهج ظاهره «ديمقراطي» ومضمونه تخريبي من جهة أخرى.

فالتسويق المحموم والمكثف والتجميل الدعائي «للنيوليبرالية» الذي يجري العمل على ترويجها كأفضل الطرق لرفاهية المجتمعات والأفراد لا تغيب عنها أصابع من يريدون إفراغ مجتمعاتنا من جوهر تماسكها وذخيرتها القيمية كروافع أساسية ضامنة لعدم تفكك المجتمع وتحصين منعته من الاختراقات التي يجهد لإحداثها صناع الإرهاب العالمي ومسوّقو الانحلال الخلقي والعنف، الذين لهم مصالح استعمارية وأطماع لا تحدّها حدود ولا يردعها قانون دولي.

وواهم من يعتقد أنّ الليبرالية ذات لبوس اقتصادي براق، وأنها تنحصر فقط في غزو فكري تخريبي هدام فقط، وإن كانت تحمل كل ذلك في ثناياها كخطوة أولى يتسلل من خلالها منظرو التخريب لإحداث ثغرات تنفذ منها لتبيح الرذائل والانعتاق من الضوابط الناظمة والرادعة التي تحمي حقوق الأفراد وتمنع التعديات، بل إنّ لها أيضاً وجهاً سياسياً وأحزاباً يجري تعويمها، ومنطلقات ينطلق من منصتها أولئك للسيطرة على المجتمع وسلطاته التشريعية وصولاً للحكم تحت شعارات كاذبة كالديمقراطية، وعبر دسّ سموم الحريات في طبخة الوصول إلى المناصب السياسية، وهنا يكمن الخطر الأكبر كون هؤلاء لا يهمّهم إلا مصالحهم وينفذون أجندات قوى إقليمية وعالمية تستخدمهم كطعم مسموم لتحقيق أهدافها الدنيئة.

فالليبرالية مجرد قناع بغيض للهيمنة الاستعمارية بكلّ أشكالها السياسية والاقتصادية وصولاً إلى واقع متوحّش لا يحتكم لأيّ قيمة إنسانية أو أخلاقية، بل يسوده قانون الغاب وتتحكم بسلوكيات دعاتها الانحراف عن سكة المصلحة الوطنية الجامعة والرغبة الجامحة للجشع غير المحدود ولو على حساب انهيار المجتمع وتدمير مقومات الدولة، وتتغلب فيه الأطماع على القيم والأخلاق.

إذن... الليبرالية ليست شعارات عابرة تختزل فقط بالترويج لحرية الفرد المنفلتة من عقال الضوابط القيمية ومن أيّ قوانين رادعة للتعديات على الآخرين، بل هي منظومة شرور هدامة كاملة فكرية واقتصادية وسياسية يجري العمل على تعويمها على سطح الإعلام وعبر وسائل التواصل الاجتماعي تمهيداً لتفريغ المجتمعات من مضامينها الإيجابية الخلاقة، وإتاحة مساحات واسعة للعبث الذي يريده أعداء الحضارات وصناع الخراب والحروب والفتن، هي أيديولوجيا متكاملة يعمل عليها منظرون وخبراء محترفون في التضليل والخداع النفسي وماكينات نفث سموم متواصلة بعضها ينفث سياسياً والآخر اقتصادياً وفكرياً، وصولاً إلى انسياق أفراد المجتمعات كقطعان معصوبة الإدراك والضمائر وراء الهدف الأساس من كل ذلك وهو هدم مجتمعاتهم بأيديهم.

وقد تناول السيد الرئيس بشار الأسد الليبرالية الجديدة وبشكل لاذع غير مرة وخاصة في أثناء حديثه مع الدُّعاة في وزارة الأوقاف في عام 2020، مُؤكداً أنّ سبل مواجهة الليبرالية الجديدة تتمثّل في تعزيز الهوية الوطنية والعروبة وتحصين الأجيال وترسيخ البنية المُجتمعيّة المناهضة للتحلل والانسلاخ من القيم والأخلاق، وهو ما تقوم عليه الليبرالية الجديدة، مُؤكداً ضرورة الحفاظ على القيم الفاضلة والروابط الأسريَّة والانتماء ومقاصد الدِّين والعقائد وأهدافها الاجتماعية.

وبالعودة إلى الليبرالية بشكلها الاقتصادي، وقد تناول الرئيس بشار الأسد مفهوم الاشتراكية بين الايديولوجيا والقواعد الاقتصادية، وبأنها نظرية وليست عقيدة، وأثار جدلاً كيف يمكن بلوغ نقطة التوازن بين الايديولوجي والاقتصادي؟

لقد أثار مفهوم اقتصاد السوق الاجتماعي الكثير من التساؤلات حول ما إذا كان هذا الانتقال تحوّلاً من الايديولوجيا الاشتراكية إلى الايديولوجيا الليبرالية أو الاقتصاد الليبرالي أيّ الاقتصاد الحر. كما ذهب البعض إلى حدّ المطالبة علناً بتعديل الدستور وإلغاء العبارة التي تنص على أنّ الاقتصاد في سورية هو اقتصاد اشتراكي مخطط. وكأنّ اقتصاد السوق الاجتماعي لا يمكن أن يطبق في ظلّ نظام اشتراكي.

في الحقيقة من الخطأ الاعتقاد بالتعارض ما بين اقتصاد السوق الاجتماعي والنظام الاشتراكي إذ إن الاشتراكية لم تعد فقط الملكية العامة أو الجماعية لرؤوس الأموال أيّ أدوات ووسائل الإنتاج. كما لم يكن يعني وجود قطاع عام في الدول الرأسمالية التحوّل باتجاه الاشتراكية فقد تملكت الدول الرأسمالية وسائل الإنتاج وأقامت العديد من المصانع والمشاريع الإنتاجية وليس فقط التدخل في النشاط الاقتصادي، وقد أطلق الاقتصاديون اليساريون على هذه المرحلة من تطور الرأسمالية تسمية رأسمالية الدولة الاحتكارية. لذلك من الخطأ الربط بين الملكية العامة والاشتراكية أو الربط ما بين اقتصاد السوق الاجتماعي والرأسمالية. كما أن كلاً من مفهوم الاشتراكية أو مفهوم الليبرالية الاقتصادية ليسا مفهومين ثابتين بل تعرّضا ـ شأنهما في ذلك شأن المفاهيم الأخرى ـ للتطور بتطور الفكر الإنساني ولا سيما السياسي والاقتصادي، بما يعتمد على المنافسة الحرة وآلية السوق التي تعتبر بمثابة آلية لتنظيم الفعالية الاقتصادية والصناعية.

فالمشكلة لا تكمن في الانتقال إلى اقتصاد السوق الاجتماعي بحدّ ذاته وإنما الانتقال إلى اقتصاد السوق بالمعنى الليبرالي وما ينبثق عن هذا الانتقال من اتباع للسياسات الليبرالية ومن انسحاب للدولة من الحياة الاقتصادية وبالتالي تخليها عن دورها في الحماية الاجتماعية، وبالتالي التخلي عن الاشتراكية التي لم تعد الملكية العامة لوسائل الإنتاج والتخطيط المركزي وإنما تعني مذهب التضامن الاجتماعي وهي حالة وسطية ما بين الملكية العامة والملكية الخاصة لوسائل وأدوات الانتاج. ومذهب التضامن الاجتماعي لا يعترف بالمصلحة الفردية وتطابق هذه المصلحة مع المصلحة العامة أيّ إنّ سعي الأفراد وراء تحقيق مصالحهم، لا يحقق المصلحة العامة. بل يقوم على الاعتراف بالنوازع الاجتماعية للسلوك البشري لأنّ الفرد ليس حقيقة منفصلة عن الجماعة. وهو ما يسمّى اقتصاد السوق الاجتماعي أي التوفيق ما بين الملكية الخاصة والعدالة الاجتماعية، ما بين المبادرات الفردية وتدخل الدولة في الحياة الاقتصادية بما يضمن توجيه هذه المبادرات نحو ما يخدم المصلحة العامة أيّ الوطن، أيّ تحديد أنماط الفرد وسلوكه الاقتصادي وفقاً لحاجات الجماعة، لذلك فهو يفترض التكامل ما بين الفرد والدولة ولا يرى تعارضاً بينهما. لذلك فإنّ الاعتقاد بأنّ الانتقال إلى اقتصاد السوق الاجتماعي هو إلغاء دور الدولة، هو اعتقاد خاطئ لأنّ دور الدولة لم يعد محلّ اختلاف فقد أصبح من المسلم به أهمية هذا الدور وإنما تغيّر شكل هذا الدور وذلك من خلال إعفاء الدولة من الأدوار التي كانت تضطلع بها في عقود الستينيات والسبعينات وحتى أواسط الثمانينيات من القرن المنصرم، وهذا الدور الجديد للدولة لا يعني التخلي مطلقاً عن مواجهة تحديات التنمية بل التأكيد على دور مختلف للدولة في تحقيق التنمية، فالدولة لها دور هامّ حتى في ظل اقتصاد السوق الاجتماعي سواء على مستوى الوظيفة الكلية في ما يتعلق بالنمو والعملة والأسعار إلخ... أم في وظيفة البنية الأساسية من طرقات وجسور وسدود إلخ... أم في تنمية الموارد البشرية وتشمل التعليم والصحة والتغذية والإسكان إلخ... والوظيفة التشريعية من حيث النظام الضريبي والتشريعات الضريبية وتشريعات العمل إلخ... بما يضمن العدالة الاجتماعية والوظيفة الرقابية للدولة من حيث منع الاحتكار والاستغلال إلخ...

أما عن دور كل من القطاع العام والقطاع الخاص في ظلّ اقتصاد السوق الاجتماعي فليس المهمّ أنّ القطاع العام أفضل من القطاع الخاص أو العكس وإنما المهم تكامل عمل القطاعين معاً وكيف يمكن أن يعملا كشريكين في عملية التنمية وبالتالي انسحاب القطاع العام من الأنشطة الاقتصادية التي يجب تركها للقطاع الخاص وحصره في الأنشطة التي يعزف عنها القطاع الخاص.

ولقد أثبتت التجربة التاريخية في الكثير من الدول أنّ الدولة القوية والنشيطة في الحياة الاقتصادية شرط من شروط التنمية وهي السند في حماية المصالح الاقتصادية للمجتمع من منافسة الدول الأخرى.

وهنا لا بدّ من أن نستذكر الكلمة التي قالها القائد الخالد حافظ الأسد لرفاقه في القيادة القطرية ـ كما ورد في كتاب السيد العماد أول مصطفى طلاس (مرآة حياتي) ـ بعد أن جنحوا بالحزب إلى اليسارية الطفولية بعد حركة 23 شباط قال: إذا كانت الاشتراكية سوف تؤدّي إلى جوع الشعب يجب أن نعيد النظر في اشتراكيتنا. لذلك جاءت الحركة التصحيحية لتنادي بالتعددية السياسية والاقتصادية، حيث تجسّدت التعددية السياسية بالجبهة الوطنية التقدمية أما التعدّدية الاقتصادية فقد تجسّدت بتعدّد أشكال الملكية وذلك من خلال وجود قطاع عام وقطاع خاص وقطاع مشترك وقطاع تعاوني.

لذلك فإنّ الانتقال إلى اقتصاد السوق الاجتماعي لا يعني التخلي عن الثوابت الوطنية أيّ الاشتراكية وتجربتنا الخاصة في الديمقراطية التي لا تعني لنا فقط حرية التعبير وكفالة الحريات الفردية كما ينادي دعاة الديمقراطية الليبرالية والاقتصاد الحر بها، وإنما هي حق المواطن في العمل والضمانات الاجتماعية من صحة وتعليم والمعيشة الإنسانية اللائقة.

ومن هنا تأتي أهمية إعادة تموضع دور حزب البعث العربي الاشتراكي كحزب عقائدي حاكم، يفعّل الحوار في مناقشة المصطلحات والأفكار والمفاهيم الأيديولوجية وتطور وسائلها وآلياتها بما ينسجم مع دينامية تطور المجتمع وعلى مختلف مستوى قياداته، نحو رسم السياسات الشاملة للدولة دون أن يغرق بالعمل الإجرائي اليومي الذي تقوم به الحكومة، لبناء الدولة السورية القوية الصلبة المنخرطة في عملية التنمية من خلال تعبئة كافة الجهود والكفاءات السورية، والقادرة على مواجهة كافة التحديات الداخلية والخارجية.

*باحثة وأكاديمية سورية

عنجهيّة وزير خارجية أميركا تجسيد لانهيارها...

■ د. جمال زهران*

للمرة الأولى يأتي وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، إلى المنطقة العربية بهذه الكثافة منذ حدوث عملية «طوفان الأقصى»، والتي مضت عليها سبعة أشهر حتى الآن، لدرجة أنه يمكن احتساب زيارة شهرية تقريباً، يقوم خلالها بزيارة عدة عواصم عربية، ويبدأ أو يختم بالكيان الصهيوني ومقابلة «حبيب القلب» النتن/ياهو، وعصابة الحكم في الكيان، شركاء هذا المجرم في ارتكاب أبشع الجرائم في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، التي شهدت الجرائم والمجازر العلنية!

فهذا الرجل (بلينكن) قد أعلن أنه ليس يهودياً، فحسب، وإنما صهيوني وداعم للكيان الصهيوني بكلّ ما يملك! إذن هو قد أعلن عن هويته، ورغم ذلك هناك من يتفاوض معه، ويثق به من حكام الإقليم. فهو فاقد الثقة والاعتبار، منذ أن أعلن عن صهيونيته، وليس عن يهوديته فحسب! ومن ثم لا يجوز أبداً أن يتمّ استقباله وكأنه فاتح لـ «عكا»، حتى ينحني الجميع أمامه، ويستقبلونه في كلّ العواصم العربية ومطاراتها، بالسجاد الأحمر، تعبيراً عن البهجة والفرح! وإذا سألت هؤلاء، لماذا لا تعبّرون عن غضبكم مما يفعل، دفاعاً عن قضية العرب الأولى والمركزية، يقولون بسرعة: إنه «البروتوكول»، وردّي أنّ هناك من يعلن الغضب بكسر قواعد البروتوكول، للفت نظر الضيف! وهذا ما حدث في زيارته الأخيرة للعاصمة الصينية (بكين)! إنما هي الإرادة المفقودة لدى حكام الإقليم العربي بكلّ أسف، ممن يتظاهرون بدعم القضية الفلسطينية، بينما هم يطعنونها بخناجر مسمومة!

كما أنّ رئيس هذا الرجل، وهو الرئيس الأميركي جو بايدن، سبق وزير خارجيته (بلينكن)، بالقول إنه صهيوني بشكل كامل، وإن «إسرائيل»، إنّ لم تكن موجودة، لأوجدناها، تحقيقاً لمصالح أميركا والغرب! وسارع فور عملية «طوفان الأقصى»، لزيارة الكيان الصهيوني، والالتقاء فوراً بـ «النتن/ياهو»، وأخذه بالأحضان، وربّت على كتفه، وطبطب عليه، واعداً إياه بالدعم والمؤازرة، بشكل كامل، قائلاً له: استمرّ في حربك ولا تقلق، فكلّ مخازن الأسلحة ومليارات الدولارات، في خدمتك، ومجلس الأمن، إنْ لم يدعمك، فإنه لن يقف ضدك! ولذلك كان الفيتو الأميركي، مرفوعاً عند نظر أيّ مشروع لوقف إطلاق النار والحرب على غزة، وإدانة الكيان الصهيوني، حتى أصبح مجلس الأمن مشجعاً على الحرب والعدوان، وتهديد السلام العالمي والاستقرار في إقليم المنطقة العربية، والشرق الأوسط، بل والعالم، والمفروض أن يقف لدعم السلام والاستقرار الإقليمي والعالمي!

إذن نحن أمام رئيس أميركا، وأركان حكمه (وزير الدفاع – وزير الخارجية / وزير المالية إلخ...)، وبجوارهم مجلسي النواب والشيوخ (الكونغرس)، يدعم الإدارة الأميركية، ويصدّق على قراراتها، وآخرها تخصيص (26) مليار دولار، لدعم الكيان الصهيوني، إضافة إلى دعم أوكرانيا وتايوان!

والسؤال: ماذا يُنتظر من هذه الإدارة الأميركية؟! هل من المنتظر إجبار الكيان الصهيوني – وهي تقدر على ذلك – على وقف حرب الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني في غزة، على مدار الأشهر السبعة الماضية؟ هل من المنتظر، أن تأتي العدالة على طبق من الإدارة الأميركية؟!

فلقد أصبحت أميركا وإدارة بايدن وأركان حكمه، هي العدو الأول للعرب، وهم مع الكيان الصهيوني بشكل سافر وفاجر وعلني، وهم ضدّ الشعب الفلسطيني خاصة والعرب عامة، ومن ثم فإنّ الوضع الطبيعي، ألا نتعامل معهم بالانبطاح وتكريس التبعية، وإثبات الطاعة، لهذا العدو، بل إنّ الواجب يفرض علينا، إعلان العصيان على هذا العدو الأكبر وهو أميركا، وهو العدو الأصيل، بينما العدو الصهيوني، هو العدو التابع والأداة في تفريق العرب، وفصل الحكام عن شعوبهم، والحيلولة دون الوحدة والتقدّم! وبدون هذا العصيان، ستظلّ هذه المنطقة العربية بحكامها وشعوبها، تابعين، ومنبطحين، ومنهوبين!

إلا أنّ المقاومة على مدار سبعة أشهر، وبدأنا الشهر الثامن، في واقعة لم تحدث من قبل على مدار (76) عاماً، منذ حدوث النكبة الأولى في عام 1948م، حيث تمّ فرض الكيان الصهيوني على الإقليم، أثبتت أنها القادرة على رفع راية العصيان ضدّ المشروع الأميركي وتابعه الكيان الصهيوني، وإذلاله، وإفقاده التوازن، وإشعاره بأنّ هزيمة كبرى يمكن أن تحدث له، وقد حدثت فعلاً. فماذا فعل ويفعل وزير خارجية أميركا في الإقليم، وماذا يعبّر عن الحالة التي وصلت إليها أميركا المنهارة التي أصبحت غير قادرة على تمرير أي تسويات مطروحة من خلالها، بل إنّ نظمها التابعة انهارت في فرض ما تريده أميركا وهي السيد الأكبر الذي لا يُرفض له طلب!

فقد جاء وزير خارجية أميركا (بلينكن)، متعالياً، بالقول، على حماس أن تنفذ ما نريد، وتقبل ما يُعرَض عليها، كآخر محاولة، إذا أرادت أن تنقذ شعبها!

وكأنّ ما جرى مع هذا الشعب من جرائم خلال الشهور السبعة غير كاف! وبتحليل لغة الخطاب الذي يتفوّه به وعلى أرض عربية، هي المملكة السعودية، يتضح أنه يتحدث بلغة الفرض والأمر، ويمارس أسلوب التعالي والغرور والعنجهية بلا حدود أو سقف، لأنه يخاطب التوابع، بينما المقاومة ليست تابعاً للهيمنة الأميركية ولن تكون. كما أنّ بلينكن، يقول للكيان الصهيوني: نحن لا نوافق على اقتحام رفح، إلا بعد تأمين عملية خروج المدنيين، حتى لا تكون الخسائر كبيرة! يا الله! فأميركا توافق على اقتحام الكيان الصهيوني لـ «رفح»، بشرط تقليل الخسائر في الأرواح، وكأنّ هذا الكيان لم يرتكب جرائمه طوال الأشهر السبعة الماضية، بالإبادة الجماعيّة للمدنيين في غزة، وراح ضحيتها (35) ألف شهيد، (80) ألف مصاب! بالإضافة إلى هدم المستشفيات والمساجد والكنائس والمدارس والمنازل، تحت سمع وبصر العالم، وفي المقدمة أميركا، التي وافقت أصلاً على قيام الكيان الصهيوني بهذا العدوان الواسع!! ومثل هذا التصريح، يعني مشاركة أميركا في القتل ودعمه والخلاف في الطريقة!

إنّ تتبع أسلوب وزير خارجية أميركا، ورئيسه (بايدن)، يكشف عن عنجهية وغرور غير موثوق، يصاحبه عدم الثقة في هذه الإدارة، مثل غيرها، غير أنّ الأهمّ أنه يعبّر عن عجز أميركي واضح، وانهيار متسارع للقوة الأميركية، ستتأكد كلّ يوم، والأيام شاهدة، والمقاومة في انتصار دائم...

*أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية.

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 8 أيار 2024
Sixteenth year / Wednesday / 8 May 2024

حماس تمسك ... (تتمة ص1)

المخابرات الأميركية وليم بيرنز جاء الى المنطقة أصلاً للإشراف على اللمسات الأخيرة على التعديلات، في ضوء تقدير موقف استخباريّ كشفت عنه وسائل إعلام أميركية قوامه أن الروح الهجوميّة التي أظهرتها إيران في ردها الرادع على غارة القنصلية، وما تضمّنه الرد من حشد تسليحيّ وناريّ، ومثله الهجومية المتصاعدة التي تبديها جبهات الإسناد اللبنانية واليمنية والعراقية، كلها تتقاطع عند معادلة قوامها، إذا سقط التفاوض وعاد الاحتكام الى الميدان، فإن محور المقاومة ذاهب الى طريق اللارجعة في الحرب. وبمثل ما يذهب الكيان إلى معركة رفح، فإن أكثر من رفح مرشحة للاشتعال على خرائط المنطقة.

حصلت حماس على ما تريد، ربط إنهاء ملف الأسرى بإنهاء صريح واضح للحرب والحصار والاحتلال، بحيث لا تبدأ المرحلة الثانية من تبادل الأسرى إلا مع الإعلان عن التهدئة المستدامة كإطار لنهاية الحرب، ويعلن ضمنها عن الانسحاب الشامل للاحتلال من كامل قطاع غزة، والفك النهائي للحصار.

لم تتردد حماس بإعلان الموافقة بعد التشاور مع سائر فصائل المقاومة الفلسطينية ووضعت حلفاءها في صورة موقفها، مستقوية بإخلاصهم لمعادلتين ذهبيتين وفّرتا لها فرص التفاوض من موقع القوة، لا تهدئة في أي جبهة دون التهدئة في غزة، وحماس تفاوض بالنيابة عن كل محور المقاومة.

في الميدان، ردت حكومة بنيامين نتنياهو على موافقة حماس، باقتحام معبر رفح وإعلان بدء عملية كبرى في رفح، ثم التراجع الى اعتبارها عملية محدودة، وتلعثم خطاب حكومة الكيان، وقد وضعته موافقة حماس في وضع صعب، بينما كانت جبهات غزة والإسناد تشتعل، وقد سقط لجيش الاحتلال في قصف المقاومة من غزة لموقع كرم ابو سالم ثلاثة جنود قتلى، بينما أسقطت طائرة مسيّرة من جنوب لبنان نحو مستعمرة المطلة ضابطين قتيلين.

وفيما أعلنت حركة حماس موافقتها على مقترح لهدنة طويلة في غزة، اقتحم جيش الاحتلال الإسرائيلي معبر رفح وسيطر بالكامل على الجانب الفلسطيني منه، ترقب محلي لانعكاس ذلك على الجبهة الجنوبية لجهة استمرار العملية العسكرية الإسرائيلية على رفح أو نجاح مفاوضات القاهرة وموافقة «إسرائيل» على الورقة المصرية.

ولفتت مصادر مطلعة لـ«البناء» الى أن «المقاومة في لبنان تراقب التطورات الجديدة وإلى أين تتجه، وستبني على الشيء مقتضاه، لأن استمرار الاجتياح البري لرفح سيرفع التصعيد في غزة وأيضاً على صعيد جبهات الإسناد، ما قد يوسّع الجبهة الجنوبية»، لافتة الى أن «المقاومات في المنطقة على أتم الجهوزية لرفع وتيرة العمليات العسكرية ضد «إسرائيل» والمواقع الأميركية في سورية والعراق».

وإذ رجّحت معلومات «البناء» نجاح مفاوضات القاهرة وموافقة حكومة الاحتلال الإسرائيلي خلال أسبوع بعد انتهاء المناورة العسكرية في رفح، لوجود بصمات إسرائيلية واضحة في الورقة المصرية أي موافقة مسبقة، يشير الخبير العسكري والاستراتيجي العميد شربل أبو زيد، لـ«البناء» إلى أن «موافقة حركة حماس على المقترح المصري بضمانة أميركية، فاجأت الحكومة الإسرائيلية بعد مفاوضات عسيرة قادها مدير المخابرات الأميركية المركزية وليم بيرنز منذ أكثر من أسبوع في القاهرة، وذلك بعد تنازل حماس عن بند وقف إطلاق النار الدائم المكتوب في متن الاتفاق، بل هدنة مستدامة»، لذلك وفق أبو زيد، فإن «عملية رفح ستكون محدودة، لإعطاء صورة نصر وهمي لنتنياهو لكي يبيعه للمستوطنين ويواجه به فريق اليمين المتطرف في حكومته لعدم فرط الحكومة». وتوقع أبو زيد أن «تنسحب أي هدنة ووقف إطلاق نار في غزة على الجبهة الجنوبية التي لا تزال تتحرك ضمن قواعد اشتباك معينة»، لافتاً الى أهمية الجبهة الجنوبية في رفع الضغط على حكومة الاحتلال الإسرائيلي لدفعها لوقف العدوان على غزة، لا سيما العمليات النوعية التي تقوم بها المقاومة ضد مواقع وتجمعات الاحتلال الإسرائيلي».

وكانت المقاومة الإسلامية شنّت هجومًا جويًا بمسيّرات انقضاضيّة استهدفت ضبّاط العدوّ وجنوده أثناء تمركزهم في باحة ثكنة «يفتاح» وأصابتهم بدقة وأوقعتهم بين قتيل وجريح. واستهدفت طائرات أخرى إحدى منصّات القبّة الحديدية المتموضعة جنوب ثكنة «راموت نفتالي» وأصابتها إصابة مباشرة أدت إلى إعطابها. كما استهدفت التجهيزات التجسسية في موقع السماقة في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة وأصابتها إصابة مباشرة. كذلك، بعد رصد ومتابعة لجنود العدو في موقع الراهب، وأثناء تحرّكهم داخل إحدى الدشم، استهدفها مجاهدو المقاومة الإسلامية بالأسلحة الصاروخية الموجهة وأصابوها إصابة مباشرة.

وبعد قرابة الساعة والنصف من الهجوم الجويّ بالمسيّرات على ثكنة «راموت نفتالي»، وعند تجمّع جنود العدوّ داخل الثكنة، استهدفهم مجاهدو المقاومة الإسلامية بصاروخ موجّه وأوقعوهم بين قتيل وجريح. كما واستهدف مجاهدو المقاومة ثكنة زبدين في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية وأصابوها إصابة مباشرة.

على الصعيد الدبلوماسيّ، رجحت مصادر سياسية لـ«البناء» أن يعود الوسيط الأميركي عاموس هوكشتاين الى لبنان بعد موافقة «إسرائيل» على الهدنة ووقف إطلاق النار في غزة، لمتابعة المباحثات في الملف الحدوديّ، وأفادت مصادر إعلامية بأن «السفارة الفرنسية تسلّمت صباح اليوم (أمس) الردّ اللبناني على مضمون الورقة الفرنسيّة وهي بصدد درس الملاحظات عليها بانتظار الرد الإسرائيلي لإجراء التعديلات اللازمة». وكشفت المصادر، أن «ملف الرئاسة في لبنان يفترض أن يُحسم قبل موسم الصيف لأن تموز وآب يُعتبران شهرين لا سياسة فيهما بسبب العطل الصيفيّة»، لافتةً الى أن «الموفد الفرنسي جان ايف لودريان توجّه الى القاهرة في زيارة خاصة مقررة مسبقاً لالقاء محاضرة عن أزمات الشرق الأوسط ولا زيارة قريبة له الى لبنان قبل نضوج التسوية الرئاسية».

ووضعت مصادر مطلعة الأخبار التي تتحدث عن توجه «إسرائيل» من شن عدوان عسكري كبير على لبنان فور الانتهاء من اجتياح رفح، في إطار الشائعات والتهويل ومحاولة إسرائيلية للتعويض المعنوي والإعلامي بعد هزائم متتالية لجيش الاحتلال في غزة وتكبده خسائر عسكرية كبيرة على الجبهة الشمالية مع لبنان.

الى ذلك، جدّد رئيس مجلس النّواب نبيه بري، التّأكيد على أنّ «لبنان ليس بلدًا مفلسًا، إنّما متخلّف عن السّداد والدّفع للمودعين مستحقّاتهم الّتي هي من المقدّسات، سواء كانت لأفراد أو نقابات أو مؤسّسات، ويجب أن تُعاد إلى أصحابها عاجلًا أم آجلًا».

وأشار، خلال لقائه في عين التّينة، نقيبَي المهندسين في بيروت وطرابلس والشّمال فادي حنا وشوقي فتفت، وأعضاء مجلسَي النّقابتين، في زيارة بروتوكوليّة بعد الانتخابات الجديدة لمجلسَي النّقابتَين، إلى أنّ «الصّناعة الوحيدة الّتي يزدهر بها لبنان، هي صناعة الإنسان، فكيف إذا ما أُتيح لهذا البلد ولإنسانه التّحرّر من القيود الطّائفيّة والمذهبيّة؟». ونوّه برّي بـ«الأجواء التّنافسيّة والدّيمقراطيّة الّتي سادت الانتخابات الأخيرة للنّقابتَين»، مشدّدًا على «الدّور المحوري الّذي يجب أن تطلع به نقابات المهن الحرة ومن بينها نقابتَا المحامين والمهندسين، في صنع قيامة لبنان وتقديم صورته الفضلى في الدّاخل والخارج».

على صعيد ملف النزوح السوري في لبنان، دعا الرئيس بري الى جلسة مناقشة حول الموقف من الهبة الأوروبية الأربعاء المقبل.

وبحث وزير الخارجية عبدالله بوحبيب في ملابسات الهبة الأوروبيّة التي قُدّمت للبنان وفي ملف النزوح السوري وكيفية مواجهته. وضمّ الوفد النواب ندى البستاني، نقولا الصحناوي، سليم عون، جورج عطاالله، شربل مارون، سامر التوم، جيمي جبور. وبعد اللقاء أكد الصحناوي الذي تحدّث باسم الوفد رفض أي اتفاق مع الاتحاد الأوروبي أو مساومة تمسّ حقوق لبنان، مشيراً إلى أنّ الوفد استوضح من الوزير بوحبيب حول شروط الهبة الأوروبية، مؤكداً رفض أيّ شرط لإبقاء النازحين السوريين لأنّه ملف وجودي. وشدّد على أن ما يتم في لبنان لجهة تطهير شعب بأكمله واستبداله بشعب آخر، لا يقل عما يحصل على حدودنا في فلسطين المحتلة من إبادة.

كما زار الوفد سفارة الاتحاد الأوروبّي والتقى السفيرة ساندرا دي وايلي. وأعلنت النائب ندى البستاني بعد اللقاء باسم الوفد أن الزيارة تأتي استكمالاً للمؤتمر الصحافي لرئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، السبت، وأنّ الوفد شدد على عودة النازحين السوريين. وأشارت البستاني إلى أنه تم استيضاح تفاصيل الهبة الأوروبية، وبحث كيفية تقريب وجهات النظر حول ملف النزوح، مؤكدةً أنه ستكون للتيار والتكتل مواقف إضافية في هذا الإطار.

وأشار مصدر نيابي لـ«البناء» الى أن «المسؤولية تقع أولاً على الولايات المتحدة الأميركية والقوى الأوروبية وبعض الدول الخليجية والعربية التي شرّعت بالحرب على سورية وصنعت الأزمات ومن ضمنها أزمة النازحين السوريين، وثانياً على المجتمع الدولي والأمم المتحدة اللذين لم يتخذا أي إجراءات لوقف نزيف الحرب في سورية، وثالثاً على الحكومة اللبنانية آنذاك التي سمحت للنازحين السوريين بالدخول الى لبنان بالآلاف اضافة الى بعض القوى اللبنانية كحزبي الكتائب والقوات اللبنانية اللذين أديا أدواراً سياسية وأمنية خطيرة لتشجيع هجرة النازحين الى لبنان»، وأضاف المصدر: «على لبنان ألا ينتظر المجتمع الدولي والاتحاد الأوروبي لحل الأزمة، لأن هذه القوى تريد تحقيق مصالحها وليس مصلحة لبنان». ولفت الى أن «زيارة الرئيس القبرصي ورئيسة المفوضية الأوروبية، هدفت لإبقاء النازحين في لبنان عبر رشوة رخيصة». وخلص المصدر الى أن «النازحين باقون في لبنان ولا أفق لعودتهم في المدى المنظور إلا بقرار غربي».

هكذا تفوّقت ... (تتمة ص1)

في المقترح الذي قدمته مصر وقطر لحركة حماس. أما سياسياً، فإن الأرجح هو أن النص هو ترجمة مصرية قطرية لآخر محاولة أميركية لإدخال تعديلات على المقترح الأصلي لملاقاة أبرز تحفظات حماس، كتعبير عن حرص أميركيّ شديد على إنقاذ العمليّة التفاوضيّة.

– هنا نأتي إلى عناصر التفوق التفاوضي لحركة حماس، وأولها أن حماس تتفوّق أخلاقياً على حكومة بنيامين نتنياهو لجهة إخلاصها لفكرة إنجاح المسار التفاوضي. فهي لا تفاوض لتقطيع الوقت وخلق الذرائع لإفشال المفاوضات، ولا تفاوض لإبعاد مسؤولية الفشل عن ظهرها، بل تفاوض بنية صادقة للتوصل إلى اتفاق، من موقع مسؤوليتها عن شعبها وتضحياته وقضيته المحقة والمشروعة، ولذلك فهي تدرس كل كلمة وكل مقترح بهذه العين، وتفحص كل تعديل بهذا المعيار، فترفض وتستعدّ لتحمل تبعات الرفض حتى لو كانت العودة الى الحرب، عندما تجد أن في القبول تفريطاً بحقوق أو تضحيات. وتسعى بالمقابل لتدوير الزوايا وتفكيك المطبات والفخاخ وتجزئة المشاكل على الزمن، عندما ترى أن في ذلك فرصة لتجنب فشل المفاوضات.

– تفوّقت حركة حماس لأن وراءها شعباً ومقاومة يجسّدان ما تتحدّث عنه الأساطير في القدرة على البطولة والصبر وتحقيق المعجزات. فهي تسند ظهرها إلى جبل من القوة غير قابل للكسر وغير قابل للعصر، فلا الضغوط تنفع أو تُجدي لإضعاف هذا الجبل، ولا المكاسرة تفيد، ولذلك فإن حركة حماس لا تُقيم حسابات مثل التي تقيمها حكومة نتنياهو لتوازنات السياسات والمصالح بين المكوّنات، أو مدى القدرة على تمرير الموقف مع تلاوين شارع موزّع بين أولويّة صفقة تُعيد الأسرى وأولوية مواصلة الحرب، أو الحسابات الشخصية لرئيس الحكومة القلق على مصيره السياسي والشخصي والمستعدّ لأخذ الكيان الى الهاوية ما دام ذلك يضمن له إزالة تهديد المساءلة والسقوط وصولاً الى خطر الملاحقة القضائية. فالذي يحرّك حماس شيء واحد هو التزامها وقضيتها، وقد قدم رئيس مكتبها السياسي ثلاثة من أبنائه وبعض أحفاده شهداء قبل أيام، وحماس مستندة بثقة الى مقاومتها وشعبها لا يساورها في قدرة الصمود قلق.

– تفوّقت حماس لأنها تمكنت بفضل صمود شعبها ومقاومتها من إفشال خطة الحرب الإسرائيلية وحوّلتها من تحد الى فرصة، وصدّرت عائداتها السلبية إلى داخل الكيان فشلاً وأزمات، فخلقت توازنات بينها وبين الكيان يختلّ لصالحها بوضوح، وتفوقت لأنها حازت دعماً لا حدود له من محور المقاومة الذي أربك حسابات الكيان ومن خلفه الحسابات الأميركية، وتحدّى قردة الردع لكل منهما، وتسبب لهما بالأزمات التي لا حلول لها، والتي لا قدرة على التأقلم معها، متقدماً بإخلاص بمعادلة ذهبيّة مزدوجة، لا تهدئة في أي جبهة إسناد إلا إذا سبقتها التهدئة في غزة، وحركة حماس تفاوض نيابة عن محور المقاومة مجتمعاً، وجاء الرد الإيرانيّ الرادع تأكيداً ملموساً على أن محور المقاومة جاهز للذهاب إلى مخاطر الحرب الكبرى إذا اقتضت حماية غزة ذلك. وهذا وضع الأميركي بين خيارين، الاستعداد لتحمّل تبعات الانزلاق للحرب الكبرى إذا سار وراء شهوات نتنياهو، كما كان سيحدث لو سمحت واشنطن برد «إسرائيل» وفق ما يشتهي نتنياهو بعد الردّ الايراني الرادع، أو الذهاب الى التفاوض بنية مخلصة للتوصل إلى اتفاق ينهي حرب غزة، فتنتهي كل حالات التوتر والتصعيد والخطر التي اشتعلت في المنطقة.

– تفوّقت حماس لأنها، وهي تقرأ كل هذه العناصر، تتقن فن التفاوض وحرفة النصوص التفاوضية، وكيف تستثمر على ما يستفز مجانين الكيان، وربما دون أن ينتبه لذلك الأميركي، كما تحدث بعض خبراء الكيان عن شخصيّة المفاوضين الخارجين من سجون الاحتلال، وهذا حال أغلب قادة حماس. والحديث الإسرائيلي الدائم عن قائد حركة حماس في غزة يحيى السنوار، كما تعرف معنى أن التضامن الأعمى لواشنطن مع تل أبيب لا يمثل مظلة كافية لأخذ واشنطن إلى حرب على توقيت تل أبيب، وأن إيصال الأمور الى هذا الحد من الخطر يشكل ما تمثله درجة الغليان في تحوّل الماء من سائل إلى بخار.

– بركات تضحيات ودماء أطفال ونساء وأبطال غزة لم تغب عن صناعة هذا التفوّق بكل تأكيد، حتى صح القول إن ما فعلته حماس كان في التوقيت والشكل والمضمون ضربة معلم.

التعليق السياسي

خطاب الأسد المرجعي

يصلح خطاب الرئيس بشار الأسد في اجتماع اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي المنتخبة حديثاً، ليشكّل وثيقة مرجعيّة في فهم رؤية يبدو واضحاً أن معالمها قد اكتملت لدى الرئيس الأسد حول كيفية إدارة إشكاليّات وأزمات ومشاكل الدولة والحزب والمجتمع.

يقدّم الرئيس الأسد في رؤيته التي تبلورت معالمها على إيقاع الملحمة التي خاضت غمارها سورية طوال عقد ونيّف من السنوات، وفي مواجهة تحديات معرفية ومفاهيمية وعقائدية، وأزمات اقتصادية واجتماعية، ومسؤوليات حزبية وحكومية، مشاريع واضحة لأجوبته على هذه العناوين.

الزمن هو زمن العقائد والأيديولوجيات، والبشرية لم تعرف مرحلة أكثر حاجة للايديولوجيات وانغماساً فيها مثل المرحلة الراهنة، ولذلك فإن التركيز على الجانب العقائدي حاجة وضرورة على المستوى العملي للتعامل مع قضايا الحاضر والمستقبل، وليست مجرد التزام موروث من الماضي يجب الحفاظ عليه من باب الوفاء.

العروبة والاشتراكية ثنائيّة حزب البعث قواعد جوهرية في القيمة المضافة التي يحملها الحزب، بصفته حزباً منحازاً للطبقات الفقيرة، وحزباً مؤمناً بالفضاء العربي الذي يتداخل مع العمق الحضاري للإسلام، بحيث يصعب الفك بينهما ويستحيل قبول دعوات التصادم بينهما.

الحروب في أصلها ثقافية والنصر والهزيمة فيها بسيادة مفاهيم وانحسار مفاهيم مقابلة. وأخطر الثقافات التي يمكن التأقلم معها واعتيادها، هي ثقافة اللامبالاة والانتظارية واليأس والهزيمة والاستسلام.

ما يمثله مشروع الهيمنة الأميركية ومن خلاله مشروع العدوانية الذي يحمله كيان الاحتلال، ومن حولهما ثقافة التطرّف وتشكيلات الإرهاب، جبهة واحدة، لكنها تحتضر وتعيش أسوأ أيامها. وسورية في قلب صناع معادلة النصر على هذه الجبهة، وما يجري منذ طوفان الأقصى يزيدها تمسكاً بموقعها في خيار المقاومة وثقافة المقاومة ومحورية قضية فلسطين.

الاستقلال والقوة ثنائية سورية، لأنهما ثنائية بقاء الأوطان على قيد الحياة، وقد انتصرت سورية بهما وهي ماضية بتمسكها بهما حتى نصرها الكامل.

الرئيس الأسد توّج رؤيته بانتخابات اعتمدت معايير أرادت إعلان نهاية مرحلة وبدء مرحلة. وجاءت القيادة المركزية الجديدة للحزب على قاعدة تحمل المسؤولية والخضوع لاختبار القدرة على قيادة المجتمع والدولة في ظلال هذه الرؤية.

يقول تاريخ الشعوب والحروب والثورات إن البنى الصلبة للمجتمعات والأوطان هي تلك التي تولد في زمن المشقة والحاجة وتصهرها نيران التحديات وضعف الإمكانات وصعوبة المسارات، لا تلك التي تولد في زمن الرخاء والوفرة.

تزلج: انتخاب يوسف شامل خليل نائباً لرئيس الاتحاد الآسيوي لولاية رابعة

أفاد رئيس الاتحاد اللبناني للتزلج والبياتلون فريدي كيروز أنه يشارك على رأس وفد من الاتحاد اللبناني في اجتماعات الاتحاد الدولي للتزلج والجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي والجمعية العمومية لاتحاد الدول الصغرى المنعقدة في «بورتوروزو» (سلوفينيا) أن نائب أمين عام الاتحاد اللبناني ورئيس نادي الشباب (فاريا) يوسف شامل خليل فاز بولاية جديدة بمقعد نائب رئيس الاتحاد الآسيوي للتزلج وذلك للمرة الرابعة على التوالي بعدما شهدت انتخابات منصب نائب الرئيس منافسة شرسة بين ستة مرشحين من ست دول آسيوية فاز في نهايتها خليل بالمنصب المرموق لولاية رابعة. يُذكر بأنه تمّ التجديد لرئيس الاتحاد الآسيوي آكي موراساتو من اليابان لولاية رئاسية جديدة مع العلم أنه يشغل أيضاً منصب نائب رئيس الاتحاد الدولي للتزلج.

رأفت محمد يدعو لتغيير إيقاع الدوري اللبناني ويأسف لتلقي العهد هدفاً في وقت صعب

أعرب رأفت محمد مدرب العهد، عن أسفه عقب تعثر فريقه بمواجهة سنترال كوست مارينرز الأسترالي 0–1، بنهائي كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في العاصمة العُمانية مسقط (مساء الأحد الماضي)، وقال: «نشعر بخيبة الأمل لهذه الخسارة، قدمنا مستوى متوسطاً نظراً لأن هذه المباراة لها حساسيتها، وسنحت لنا بعض الفرص من أجل التسجيل ولكننا لم ننجح في استغلالها، في حين نجح الفريق المقابل في التسجيل بوقت صعب».

وأوضح حول تراجع أداء فريقه في الشوط الثاني: «وتيرة اللعب في الدوري الأسترالي تساعدهم على اللعب بايقاع سريع لوقت طويل خلال المباريات، وبالتالي نحن بحاجة لتطوير الدوري اللبناني، يكون الوقت الفعلي أطول في المباريات».

وكشف: «هذا الأمر يجعلنا نتحول إلى الحل الأسهل عبر إغلاق المنافذ أمام المرمى عندما نشعر بالتعب، وأنا برأيي لم يكن ينبغي أن نتلقى مثل هذا الهدف في مرمانا. بالنظر إلى الفرص الحقيقية فإن عدد فرصنا كان أكثر في هذه المباراة، رغم السيطرة الأعلى للفريق الأسترالي، الذي يتفوق علينا فنياً، والذي يمتاز بالقوة التكتيكية والانضباط الدفاعي».

وكان قد أخفق فريق العهد، بتكرار إنجازه في كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بنسختها الـ19 الأخيرة، بتعثره أمام سنترال كوست مارينرز الاسترالي (1–0)، حيث تلقى العهد هدفاً متأخراً سجله الو كيول حين كانت المباراة تلفظ أنفاسها في الدقيقة 84 من عمر المباراة بخطأ قاتل

من حارسه مصطفى مطر، ليتوج الفريق الاسترالي بأول لقب لبلاده في آخر نسخ المسابقة. وكان العهد توّج بأوّل ألقاب الكرة اللبنانية خارجياً في العام 2019، عندما تغلّب على فريق 25 أبريل الكوري الشمالي بهدف لاعب الوسط الغاني عيسى يعقوبو في كوالالمبور.

الحكمة استعاد مبادرة الحسم على أرضه والاتحاد حدّد سلسلة النهائي في 14 أيار

استعاد فريق الحكمة أفضلية الأرض والجمهور من بيروت فيرست بفوزه عليه بفارق 17 نقطة وبنتيجة (107–90)، في المباراة الثالثة من سلسلة نصف نهائي بطولة لبنان لأندية الدرجة الأولى للرجال لكرة السلة والتي أجريت في مجمع الشياح.

وكان كلينتوني ايرلي أفضل مسجل للفائز وفي المباراة برصيد 40 نقطة، وأضاف 18 متابعة و4 تمريرات حاسمة، ومن الخاسر كان علي مزهر الافضل بـ21 نقطة، وأضاف متابعتين و9 تمريرات حاسمة.

وبهذه النتيجة يتبادل الفريقان الفوز، كل منهما على أرض خصمه، وتالياً يتقدّم الحكمة (2–1)، وبإمكانه حسم تأهله للسلسلة النهائيّة، بحال فوزه بالمباراة الرابعة على أرضه في قاعة غزير، والمقرّرة يوم الجمعة المقبل (21:45) مساء.

من جهة ثانية، حدّد الاتحاد اللبناني لكرة السلة مواعيد سلسلة نهائي بطولة لبنان لأندية الدرجة الاولى، حيث ستنطلق يوم الثلاثاء في 14 أيار الحالي، علماً أن الفائز بـ4 مباريات من أصل 7 مقرّرة يحرز اللقب، الذي يحمله النادي الرياضي بيروت، على أن تقام المباراة الثانية الأربعاء 15 ايار، والثالثة الجمعة 17 منه، والرابعة السبت 18 الحالي، وفي حال الحاجة إلى مباراة خامسة فستقام يوم الاثنين 20 أيار، والسادسة الثلاثاء 21 منه، والسابعة يوم الأربعاء 22 الحالي، علماً أن كل المواجهات ستنطلق الساعة 21:45 مساء.

وداع نادال وعودة ديوكوفيتش من أبرز ملامح بطولة روما

تنطلق هذا الأسبوع بطولة روما للتنس، التي تقام على الملاعب الترابية، وهي خامس بطولات الأساتذة في العام. وتشهد البطولة المرتقبة عودة النجم الصربي، نوفاك ديوكوفيتش، للمنافسات من جديد، مع غياب بعض الأسماء البارزة الأخرى، يتقدّمها الثنائي يانيك سينر وكارلوس ألكاراز.

هذا، ويعود المصنف الأول عالمياً ديوكوفيتش للمشاركة في البطولات، للمرة الأولى منذ بطولة مونتي كارلو. وحقق الصربي في بطولة روما 67 انتصاراً، وتعرّض لـ11 هزيمة، وسبق أن توّج باللقب 6 مرات، ويستهل مشواره في البطولة من الدور الثاني، بمواجهة رومان سافيولين أو لاعب قادم من الأدوار التمهيديّة.

من جهة ثانية، يستعدّ الإسباني رافائيل نادال للمشاركة في البطولة، للمرة الأخيرة على الأرجح. وسبق أن توّج الماتادور بلقب روما 10 مرات من قبل، وتحلم الجماهير بصدام جديد بين نادال وديوكوفيتش، خاصة أنهما تواجها في نهائي البطولة 6 مرات من قبل، وحقق الإسباني 4 انتصارات مقابل فوزين للصربي. ولن يلتقي العملاقان في نسخة هذا العام، إلا في حال صعودهما للمباراة النهائية. وسيستهل نادال مشواره في البطولة، بمواجهة لاعب قادم من الأدوار التمهيديّة، وينتظره هوبرت هوركاتش في الدور الثاني.

قسيس مديراً للتصفيات الآسيوية بكرة الطاولة

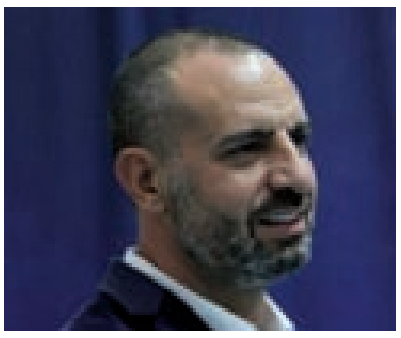

اختار الاتحاد الآسيوي لكرة الطاولة (ATTU) رئيس اللجنة الفنية في الاتحاد اللبناني للعبة فادي قسيس مديرًا للتصفيات الآسيوية لجنوب آسيا الإقليمية المؤهلة لدورة الألعاب الأولمبية الصيفية التي ستقام في باريس بين 26 تموز و11 آب المقبلين. وستقام التصفيات في الفترة الممتدة من 13 إلى 15 أيار الحالي في كاتماندو (النيبال).

عرض كرة مارادونا الذهبية للبيع في المزاد

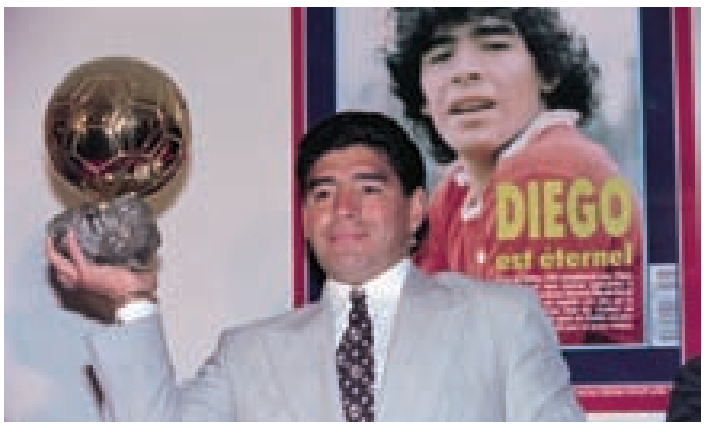

أعلنت دار أجوت للمزادات أن كأس الكرة الذهبية التي حصل عليها دييغو مارادونا كأفضل لاعب في كأس العالم 1986 ستُعرض للبيع في مزاد علني في فرنسا الشهر المقبل. وهي أوّل كرة ذهبية يتم طرحها للبيع في مزاد، وبينما لم تُحدد قيمتها حتى الآن، فإن دار المزادات تتوقع أن تجلب الملايين عند طرحها للبيع في السادس من حزيران المقبل.

وفاز مارادونا، الذي وافته المنية في العام 2020، بالجائزة بعدما قاد الأرجنتين للفوز بكأس العالم في المكسيك عقب تسجيله خمسة أهداف في النهائيات، حيث كان يقود منتخب بلاده في البطولة.

وتشتهر هذه البطولة بهدفي مارادونا في المنتخب الإنكليزي بدور الثمانية. وتفوق مارادونا على حارس إنكلترا بيتر شيلتون عندما سجل الهدف الأول بقبضة يده، والتي أطلق عليها قائد الأرجنتين فيما بعد اسم «يد الرب».

أما الهدف الثاني فجاء بعدما ركض مارادونا من منتصف ملعبه وراوغ خمسة لاعبين إنكليز وحظى بأكثر عدد من الأصوات ليفوز بجائزة «هدف القرن». وقد تمّ بيع القميص الذي ارتداه في ذلك اليوم، بالإضافة إلى الكرة التي لعب بها المباراة في مزاد سابق.

وبعد مباراته أمام إنكلترا، سجل مارادونا هدفي الفوز 2–0 على بلجيكا في قبل النهائي قبل أن تفوز الأرجنتين في نهائي مثير على ألمانيا الغربية 3–2. وتمّ تقديم جائزة كأس الكرة الذهبية في كأس العالم 1982، وتضم قائمة الفائزين بها الإيطالي باولو روسي، وروماريو ورونالدو البرازيليين وزين الدين زيدان الفرنسي بينما كان الأرجنتيني ليونيل ميسي الوحيد الذي حصد الجائزة مرتين.

«فيفا» يشعل المواجهة حول تعيين جهاز فني جديد لمنتخب الكاميرون

أشعل الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» الصدام بين صامويل إيتو رئيس الاتحاد الكاميروني وحكومة بلاده، بشأن تعيين جهاز فني جديد لمنتخب الكاميرون.

وقرّر وزير الرياضة الكاميروني تعيين البلجيكي مارك بريس مدرباً لـ«الأسود غير المروضة»، خلفاً للمدرب ريجوبيرت سونج (الذي ترك منصبه نهاية فبراير، بعد خروج المنتخب الكاميروني من ثمن نهائي كأس الأمم الأفريقية الأخيرة في كوت ديفوار على يد نيجيريا الوصيفة)، دون الرجوع للاتحاد الكاميروني، وهو ما فجر غضب إيتو.

وقال الاتحاد الكاميروني في بيان رسمي: «رداً على طلب كتابي من الاتحاد الدولي (فيفا) بخصوص آليات تعيين الطاقم الفني والإداري للمنتخب الكاميروني، لاحظت لجنة الطوارئ التابعة للاتحاد الأفريقي التي اجتمعت اليوم الاثنين، رسمياً، التوصيات المذكورة أعلاه وتعهدت بتنفيذ جميع الإجراءات التي من شأنها حماية الامتثال لنصوص فيفا وكذلك القوانين واللوائح المعمول بها في الكاميرون».

ورفض إيتو قرار تعيين مارك بريس مدرباً للمنتخب الكاميروني.

ويتصدر المنتخب الكاميروني مجموعته الرابعة في تصفيات أفريقيا المؤهلة إلى مونديال 2026 بعد الفوز على موريشيوس 3–0 والتعادل مع ليبيا 1–1.

وسيكون الاختبار التالي في يونيو المقبل حين تخوض الكاميرون مباراتين في الجولتين الثالثة والرابعة ضد ضيفتها الرأس الأخضر التي جمعت أربع نقاط أيضاً من مباراتيها الأوليين، ومضيفتها أنغولا (نقطتان من تعادلين).

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 8 أيار 2024
Wednesday 8 May 2024

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دردشة

السادس من أيار يغيب عن شاشات لبنان

◆ يكتبها الياس عشّي

في السادس من أيار قبل مئة وثماني سنوات، وتحديداً عام 1916، مارس الحاكم العثماني جمال باشا هوايته السادية، فنصب المشانق في بيروت ودمشق، ونفّذ حكم الإعدام بنخبة من المثقفين الشاميين واللبنانيين الذين رفعوا أصواتهم، وطالبوا بإنهاء «العثمنة» التي حكمت العالم العربي أربع مئة عام.

ومنذ ذلك اليوم تحوّل السادس من أيار إلى منصّة يقف فوقها الأحرارُ، وإلى مناسبة وطنية يحتفل فيها اللبنانيّون والشاميون، تخليداً لأولئك الأبطال الذين حوّلوا منصات الإعدام إلى منابر للحرية، والكرامة، ووقفات العزّ.

وكان من الطبيعي، والمناسبة بهذا الحجم، أن أقوم بجولة على المحطات الفضائية لأشارك فرحة الشاميين واللبنانيين بهذه الذكرى الخالدة عندما يبدأ الكلام على الحريات والوطنية، وخاصة في هذا الزمن الرديء الذي صارت فيه غزّة العنوان الرئيس في ضمير الأمة.

كانت البداية مع المحطة الرسمية للجمهورية العربية السورية التي أعادت، بأسلوبها الوطني المميّز، إلى الذاكرة ما جرى في السادس من أيار قبل قرن ونيّف في بيروت ودمشق، في ذلك الصباح الأسود من تاريخ العثمانيين، وكيف عادت اليوم فلسطين لتصبح شعاراً يرفعه الطلاب في جامعات العالم!

وبعدها... تجوّلت بين محطات لبنان، فلم أحصد سوى الخيبة.. كأنّ ما جرى في ساحة الشهداء لا يعنيهم بشيء. بل كان الحديث عن النازحين السوريين هو الموضوع الرئيس لتلك المحطات! عدا ثرثرات أخرى، من هنا وهناك، لطخت هذا اليوم المبارك بوسخ الطائفية، وذل العبودية.

أسوأ ما في الأمر، يا أباطرة الإعلام، أن تراهنوا على تاريخنا الأبيض، برغيف من الخبز...!

عميد الثقافة في «القومي» التقى شقيق الأسير جورج عبدالله

أشار عضو الحملة الوطنية لتحرير الأسير جورج عبدالله، الدكتور روبير عبدالله، إلى أنه «على مدى سنوات اعتقاله الأربعين لم ينظر جورج عبد الله لمسألة اعتقاله إلا بوصفها جزءاً من مسار نضالي على درب المقاومة في فلسطين ولبنان، حاله في ذلك هي حال آلاف الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال. هكذا كان يتوجه برسائله إلى أفراد عائلته، وإلى عموم المناضلين وأعضاء الحملة الوطنية لتحريره، وإلى كلّ مقاوم للاحتلال أينما كان.

أضاف: في ما مضى من سنوات اعتقاله، كان يستغرب البعض سلوك فرنسا «الحريات والشرائع وفصل السلطات»، وسلوك حكام الغرب «الديمقراطي» عموماً. لكن بعد السابع من تشرين الأول الماضي، تلاشى الاستغراب، إذ سارعت الإدارة الفرنسية بالدعوة لتشكيل تحالف دولي دعماً للاحتلال الصهيوني وجرائمه ضدّ الفلسطينيين.

وقال: في ذكرى يوم الأسير لهذا العام، من الصعب أن أتحدث عن أسر جورج عبد الله، سواء بصفتي شقيقه أم بصفتي عضواً في الحملة الوطنية المطالبة بتحريره، ليس تقليلاً من شأن تضحياته، لكن تخفيفاً من شعور إهمال الكلّ عبر التركيز على الجزء، يستحضرني كلام الصحافي الشهيد حمزة وائل الدحدوح قبيل استشهاده: «إذا سألوك عن غزة، قل لهم: بها شهيد يسعفه شهيد ويُودّعه شهيد، ويُصلّي عليه شهيد».

جاء ذلك خلال لقاء جمع شقيق الأسير العبدالله بعميد الثقافة والفنون الجميلة في الحزب السوري القومي الاجتماعي الدكتور كلود عطية.

وقد أكد العميد عطية الاستمرار في النضال نصرة للمسألة الفلسطينية، وهذه طريق بدأناها ولن نتراجع عنها لأنها طريق الحق للوصول الى الحرية والتحرير.

دبوس

هذه الكينونة الشرّيرة

نفس الدم الحسيني الذي طفق يروي نبتة الخير والفضيلة والشهادة والنهج المحمّدي، هو نفس الدم الذي يتدفق مدراراً في أرض غزة وفلسطين ولبنان وسورية واليمن والعراق وإيران ليروي شجرة التحرر والانعتاق من نير كلّ هؤلاء القتلة الفاجرين السارقين من صهاينة وغرب وأعراب...

نفس الدم الذي أهرق في كربلاء، يهرق الآن في بقاع العرب والمسلمين بغزارة، وكما تفتقت الإنسانية بعد مزيج من الدم والزمن والآهات والعذابات الإنسانية عن عشرات الملايين تجدهم يتقاطرون كل عام ليشمّوا رائحة الدم الحسيني الطيبة، ويتلمّسوا ويتطيّبوا بالعبق الحسيني الفيّاض، بينما لا يؤتى على ذكر قاتله اليزيد إلّا لعناً وازدراءً واشمئزازاً، بل انه لا يعرف أين يقبع ذلك الجدث الآثم المثخن بالخطيئة والآثام، أين الثرى من الثريّا، وأيّ مرتبة يتبوّأها الإمام العظيم، وأيّ مرتبة يتقمّصها الدّعي ابن الدّعي؟

تلك هي نواميس الكون الخيّرة، وتلك هي قوانين الخير السرمدية، الإمعان في التوحّش والرغبة في الإلغاء والتجبّر اللامتناهي لن يترتب عليه إلا الزوال لمرتكبيه، كينونة «بني إسرائيل» هي كينونة راسخة ثابتة في شرّيّتها، وفي إنكارها للآخر وعتيّها وانعزالها ومنذ أربعة آلاف عام، لم تتزحزح أبداً عن مروقها وعصيانها نمط الخير والرشاد، «بنو إسرائيل» أو يعقوب كانوا اثني عشر ولداً، إثنان منهما صالحان، يوسف النبي وشقيقه بنيامين، أما البقية فكانوا قتلة كفرة مجرمين سادرين في الإفك والعدوان...

هؤلاء هم «بني إسرائيل»، عشرة من اثني عشر هم قتلة للأنبياء، صادّون لأمر الله، خارجون عن طاعته، مرتكبون لكل الكبائر وهم كذلك ليوم يبعثون، عشرة من إثني عشر، أيّ ما نسبته 83% هم ضدّ الخير، ونقيض للتدفق الخيّر للانسانية، ايّ ما يربو على ثلاثة أرباعهم، وثلاثة أرباعهم الآن في الكيان المصطنع هم مع الإبادة، ومع الدم، والقتل، ولن يرعووا حتى يأتيهم الردّ الماحق بإنهاء كيانهم من شأفته، وإرسالهم الى مهاوي الزوال، ثلاثة أرباع هذه الكينونة مع نتنياهو وغالانت وهاليفي وبن غفير وسموتريتش، في مملكة الحيوان، أكثر المجاميع الحيوانية تعرّضاً للانقراض هي أكثرها دمويّةً وعدوانيّةً وتكدّساً وامتلاءً، نواميس كونية تنسحب أيضاً على مملكة الإنسان الحيوانية.

سميح التايه

الغرفة الفتية الدولية ـ اللاذقية تطلق مشروعها للمواهب الفنية

أطلقت الغرفة الفتية الدولية اللاذقية، مشروعها (مواهب سورية في اللاذقية) تحت رعاية وزارة الثقافة.

بدأت المرحلة الأولى للمشروع يومي الأحد والاثنين في معهد العجان في اللاذقية حيث عُرضت تجارب المشاركين أمام لجنة التحكيم ليتم بعد ذلك تأهل الأوائل للعرض الختامي الذي أقيم يوم الثلاثاء في المركز الثقافي العربي في اللاذقية.

روان خليفة، رئيس مجلس إدارة الغرفة الفتية الدولية اللاذقية لعام 2024، قالت: «إنّ الغرفة تهتمّ بتطوير مهارات وخبرات الأفراد في مجالات مختلفة، وتمّ التركيز في هذا المشروع بالتحديد على مواهب سورية في اللاذقية، والإضاءة على قدرات الشباب بوصفهم الجزء الأساس ليكونوا قادة فاعلين في المجتمع قادرين على خلق التأثير الإيجابي».

ونوّهت آلاء ديبو، نائبة الرئيس المسؤول عن المشروع «إنّ هذا المشروع يندرج تحت نطاق التأثير المجتمعي، الذي يعمل على تسليط الضوء على جوانب المجتمع كافة، وأهميته تبرز من خلال تسليط الضوء على قدرات الشباب السوري ومهاراتهم الإبداعية.

أمّا ديمة سليمان، مديرة المشروع فأكدت «أنّ أهمية المشروع جاءت من كونه ركّز على فئة الشباب

وتقديم تجاربهم وتقييمها من قبل لجنة تحكيم مختصة ليتأهلوا لمرحلة العرض النهائي.

الهدف من ذلك توفير فرصة للشباب لعرض مواهبهم على خشبة المركز الثقافي العربي في اللاذقية، وتكريم الفائزين الأوائل».

كما تألفت لجنة التحكيم من الأستاذة شذى محمد، مديرة معهد العجان للموسيقا، والفنان نوار حاج خليل، والفنان والمخرج هاشم غزال، والكاتب والنحات مهند حميدي.

يُذكر أنّ الغرفة الفتية الدولية، منظمة عالمية غير ربحية للمواطنين الفاعلين الشباب، ممن تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 40 عاماً، منتشرين في أكثر من 5 آلاف غرفة محلية، في أكثر من 100 بلد حول

العالم، ويسعى أعضاؤها لخلق أثر إيجابي من خلال تنظيم مشاريع تعمل على تطوير الأفراد ما ينعكس إيجابياً على المجتمعات المحلية.

وتأسّست الغرفة الفتية الدولية ـ سورية عام 2004 كلجنة شبابية لغرفة التجارة الدولية ICC وتضمّ حالياً 11 غرفة محلية؛ وهي: دمشق، حلب، حمص، اللاذقية، السويداء، طرطوس، والوادي، بانياس، دمشق القديمة، جبلة وجرمانا.

أما الغرفة الفتية الدولية اللاذقية JCI Lattakia فقد تأسست عام 2008 وتضمّ نحو 200 عضو وتنفذ مشاريع ضمن 4 نطاقات؛ هي نطاق تطوير الأفراد، ونطاق التأثير المجتمعي، ونطاق الأعمال وريادة الأعمال، ونطاق التعاون الدولي.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل